



العنوسة في رواية حنا جولد برج حנה גולדברג (אהובי הלא ידוע - حبيبي المجهول)

د. سلمى عبد المنعم محمد (*)

مقدمة

رغم زيادة العوانس (١) وأعدادهن نجد أن مصطلح "عانس" في اللغة العبرية רווקה זקנה , أو בתולה זקנה هو تعبير يطلق على المرأة التي لم تتزوج، وبسبب تأخر سنها دون زواج فهي لا تنجب. (٢) كما يأتي لفظ רווקה بمعنى غير متزوجة، للتعبير عن المرأة التي لم تتزوج، ويأتي الجمع منها רווקות للتعبير عن حالة معارضة الزواج، أو الزوج بعد سنوات طويلة من العنوسة. (٣) ولقد أكدت الشريعة اليهودية على ضرورة الزواج، وذلك من أجل الانجاب، واستمرار النسل، حيث جاء في سفر التكوين " ויאמר להם אלוהים: פרו ורבו ומלאו את הארץ. " (٤) " وقال الله لهم: اثمروا وأكثروا واملأوا الأرض. "، و حالات الامتناع عن الزواج تكاد تكون نادرة في زمن المقرأ، حيث ذكر أن سبب موت ابني هارون يرجع لرفضهما الزواج، كما كانت ظاهرة عدم الزواج قليلة جداً، وتلاشت بعد تدمير المعبد لأنها تتنافى مع الأوضاع الاجتماعية. (٥) وينتشر في المجتمع الحريدي بإسرائيل عدم الزواج، فهناك العديد من الفتيات لا يستطعن تكوين أسرة، وسبب ذلك الفشل في الحصول على الزوج المناسب الذي تأسس معه الفتاة أسرة إلى جانب الضغوط المجتمعية. (٦) وفي إحصائية عام ٢٠٠٩م زادت نسبة العنوسة في تل أبيب -من عمر خمسة وعشرين عاماً إلى أربعة وثلاثين عاماً- إلى حوالي ٥٣%، وفي رمات جن حوالي ٣٨% . (٧) وفي إحصائية عام ٢٠١٠م بلغ عدد العوانس حوالي اثنين وعشرين ألفاً، وذلك من عمر أربعين وحتى عمر أربع وأربعين، في حين بلغ عدد العزاب حوالي ثلاثة وأربعين ألفاً. (٨)

(*) مدرس بكلية الآداب - جامعة سوهاج.

(١) يستخدم مصطلح "عانس" في اللغات جميعاً ومن بينها العبرية على المرأة التي لم تتزوج، وهو يطلق أيضاً على الرجل فيقال رجل عانس، والجمع عانسون.

ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير، المجلد ٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩، ص ٣١٢٨-٣١٢٩. -Oxford Dictionaries.spinsterhood

http:// www. oxford dictionaries. com. 6/9/2015.

(٢) אנציקלופדיה עברית , ميلوغ , الميلون העברי , רווקה זקנה.

http://milog.co.il 11/2/2016.

(٣) כנעני , יעקב: אוצר הלשון העברית , כרך 16, ה'מסדה, ירושלים, 1975, רווקה, עמ' 5474.

-Dictionary.reference.com.spinsterhood.3/9/2015.

(٤) سفر التكوين (١ / ٢٨).

(٥) سوزان السعيد يوسف(د): المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها، القاهرة، عين للدراسات، ٢٠٠٥، ص ٨٩.

(٦) נשי , לובי : איך מתנהלים החיים של רווקות - חרדיות , 2011 / 10/23.

http:// www.bhol.co.il.

(٧) לרנר , שירי : איפה יש הכי הרבה נשים רווקות , ישראל 2009 / 3/7, 2009.

http:// www.ynet. co. il. 1/9/2015.

(٨) ישראל היום , 25/8/2015 http:// www.israel hayom. Co.il.

وهو ما تسبب في اهتمام صحيفة " معاريف " بزيادة نسبة العنوسة بين الفتيات والشباب، وبدأت تتساعل عن سبب انتشار مثل هذه الظاهرة بين أبناء وبنات الثلاثين، ولماذا تأخر سن الزواج، وما السبب في ذلك.^(١)

وتكمن أهمية هذا البحث في طرحه قضية من أهم القضايا التي تهدد المجتمع بأكمله، وهي ظاهرة العنوسة، فهي مشكلة ذات أبعاد خطيرة، إذا سادت بين الفتيات ستساعد في انهيار البناء الاجتماعي، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع :

١- المكانة الأدبية التي تشغلها *הנה גולדברג חנה* "حنا جولدبرج"، فهي من الأدبيات اللاتي تناولن العديد من المشاكل التي تؤثر على المرأة في داخل المجتمع الإسرائيلي.

٢- اهتمام الباحثة بدراسة الظواهر الاجتماعية المؤثرة مثل ظاهرة العنوسة، التي أصبحت تهدد كيان المجتمعات المختلفة.

٣- تعد دراسة الآثار السلبية لعدم الزواج لدى الفتيات من الدراسات التي تكشف الستار عن مشكلة من أهم المشاكل التي تؤثر على المجتمعات.

٤- محاولة الوصول إلى أسباب تفسى مثل هذه الظاهرة في المجتمع الإسرائيلي.

٥- الحاجة إلى زيادة الاهتمام بإيجاد حلول لظاهرة العنوسة، وتأخر سن الزواج.

٦- أهمية الرواية محل الدراسة، فهي رواية صدرت في عام ٢٠١٢م، وعرضت من خلالها الأدبية مشكلة من أهم مشاكل المرأة، وهي العنوسة في إسرائيل.

٧- عدم وجود دراسة حول هذه الرواية.

الدراسات السابقة :

هناك بعض الدراسات المحدودة التي تناولت ظاهرة العنوسة بالدراسة، سواء في مجال علم النفس

أو الاجتماع، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

١- ظاهرة العنوسة في الجزائر، أمال بن عيسى، رسالة ماجستير، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠٠٨م.

٢- التغيير الثقافي وظاهرة العنوسة، عبد الهادي أحمد عبد الهادي، رسالة ماجستير، جامعة بنى سويف، ٢٠١٢ م.

أما في مجال الدراسات الشرقية، فيعد هذا البحث الأول من نوعه.

منهج الدراسة :

أما عن المنهج المتبع في الدراسة فهو المنهج التحليلي، وتقع هذه الدراسة في مبحثين المبحث الأول

بعنوان: العنوسة وأثرها على المجتمع من خلال رواية: " حبيبي المجهول "، ويتعرض هذا المبحث للحديث

(١) جينزبورغ، حانيت: لמה יותר נשים וגברים נותרם רווקים، מעריב، 2013 /1/24.

عن العنوسة، وأسبابها، وعواقبها، ثم يأتي الحديث عن الأدبية وأعمالها، حيث يتناول حياتها، وأعمالها، فملخص الرواية، ثم خاتمة البحث.

أما المبحث الثاني، فقد جاء بعنوان: نماذج من رواية "حبيبي المجهول"، ويعرض هذا المبحث الحديث عن ذكريات بطلة الرواية "راحيل" في الطفولة والمراهقة، فمرحلة الشباب، ومن بعدها مرحلة العنوسة، والتي تبدأ بالحديث حول الإحساس بتقدم السن، فمحدثاتها التليفونية مع الحبيب المجهول، ثم خاتمة للمبحث، تليها خاتمة البحث، وفي النهاية قائمة بأهم المصادر والمراجع العربية، والعبرية، والإنجليزية المستعملة في البحث.

المبحث الأول

العنوسة وأثرها على المجتمع من خلال رواية "حبيبي المجهول"

العلاقات الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية التي تجمع بين الرجل والمرأة، وهي الدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة في المجتمع، ولذا اهتم علماء النفس بالأسرة ونجاح الزواج. حيث شغلت موضوعات الأسرة، والزواج، والعلاقة بين الزوجين علماء النفس والاجتماع معاً، فالزواج يعد أعقق وأقوى وأدوم رابطة تربط الرجل بالمرأة. (١) كما أن الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ توازن وتماسك واستقرار المجتمع، ورغم أهمية الزواج للفرد والمجتمع على حد سواء، إلا أن التحولات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وحتى السياسية أدت إلى إحداث تغيرات مهمة في نظام الزواج من حيث السن، وأسلوب الاختيار، والمراسيم، والسكن إلى آخره، الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة العنوسة بين النساء، والعزوبية بين الرجال. (٢)

وتشير الإحصائيات الإسرائيلية إلى وجود أكثر من خمسين ألف عانس وأعزب بين المتشددين اليهود، حيث تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعشرين، والأربعين، وهو ما تسبب في الدعوة إلى تعدد الزوجات، وزواج اليهوديات من عرب. وذكرت *لياورا مينكا* " *ليئورا مينكا* " (٣) رئيسة منظمة *إيمونا* "إيمونا" (٤) التي شاركت في الاجتماع، وأشارت إلى أهمية هذا الموضوع، ومناقشته لإيجاد حل له، كما تم اقتراح تعدد الزوجات، وإباحة زواج اليهوديات من عرب للقضاء على تلك المشكلة، أو زواج المتدينات من اليهود العلمانيين، لمواجهة شبح العنوسة. (٥)

(١) صفاء إسماعيل مرسى (د): الاختلالات الزوجية، القاهرة، دار إيتراك للطباعة، ٢٠٠٨، ص ٩-١٠.

(٢) أمال بن عيسى: ظاهرة العنوسة في الجزائر، رسالة ماجستير، أكتوبر ٢٠٠٨، مجلة العلوم الاجتماعية.

(٣) [http:// www. Swnsa.net](http://www.Swnsa.net). 1/9/2015.

(٣) ليئورا مينكا (١٩٥٣ -) رئيسة منظمة إيمونا منذ عام ٢٠٠١م، وهي امرأة متدينة، حاصلة على الدكتوراة، وتعمل محاضرة في جامعة بر إيلان. للمزيد انظر *ליאורה מינקה*

[https:// wikipedia. org](https://wikipedia.org). 25/8/2015.

(٤) منظمة إيمونا: منظمة نسوية، أقيمت قبل قيام الدولة، وهي حركة المرأة المتدينة الوطنية، تمت إقامتها عام ١٩٣٥م، تولت رياستها العديد من النساء. للمزيد انظر: دوريت أبراموفيتش: منظمات نسوية يهودية ويهودية فلسطينية في إسرائيل، تل أبيب، نحتل بنيامين، ٢٠٠٨، ص ٢٥. pdf

(٥) محمد البحيري: نواب في الكنيسة يناقشون تزايد العنوسة بين اليهوديات المتشدات دينياً، يوليو ٢٠٠٠.

[http:// Kelma. word press. com](http://Kelma.wordpress.com). 2009. 30/8/2015.

وتشير أحدث الإحصائيات إلى ارتفاع نسبة العنوسة في إسرائيل بين الفتيات إلى حوالي ٤٦ %، بينما تصل نسبة العزوبية بين الشباب إلى ٦٥ %، فمنذ السبعينات زاد عدد الشباب العزاب الذين بلغوا ٢٩ عاماً، وتأتي تل أبيب على رأس القائمة، تليها حيفا وأخيراً القدس، وتشير الإحصائية أيضاً إلى زيادة نسبة الطلاق بين المتزوجين. (١)

أولاً: أسباب العنوسة :

تختلف أسباب العنوسة (حسب المكان والزمان) باختلاف معطيات العصر، وهي تختلف من وسط إلى آخر، وقد تكون الأسباب اجتماعية كالتضحية من أجل الأسرة، أو نفسية بسبب الخوف من الزواج، أو الفشل بسبب صدمة عاطفية. ولذا تعددت الأسباب التي تسببت في تأخر سن الزواج لدى الفتيات، والتي منها :

(١) زيادة فرص المرأة في التعلم، والوصول إلى أعلى المراتب العلمية والأدبية، وبالتالي لا ضرورة للتعجل في الزواج، مما ترتب عليه أن تظل دون زواج.

(٢) إصرار الأهل على شروط معينة في الزواج، فكلما مر الزمن، زادت الشروط، وهو ما تسبب في انصراف الشباب عن الزواج بسبب المغالاة في المهر ٦٦٦٥، وهو مبلغ يدفع لأسرة الزوجة من أجل تقوية العلاقات مع أسرة الزوج، وهو يأتي مقابل الهدايا التي يرسلها أهل بيتها. (٢)

(٣) زيادة وعي المرأة، وثقافتها وبالتالي فهي لا تريد أن تتزوج مبكراً.

(٤) اختلاف الاتجاهات والقيم بين الماضي والحاضر بالنسبة للزواج. (٣)، وإذن فهي ظاهرة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية، والثقافية، والنفسية، والسياسية، والاقتصادية.

(٥) ويزيد عن هذه الأسباب (بالنسبة للعنوسة في إسرائيل) عدم الارتباط بالدين الذي يحرم إقامة علاقات محرمة.

ثانياً: عواقب العنوسة :

لقد ترتب على زيادة ظاهرة العنوسة العديد من العواقب، والتي منها زيادة الانحرافات التي لا يقرها أي مجتمع، كما أصبحت مهمة الاختبار أكثر صعوبة من حيث السن والثقافة والعمل، وتأخر الإنجاب.

وقد ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" (٧ / ٢٠٠٩) " أن زواجا سريا تم في "الدار البيضاء" بالمغرب بين ضابط وضابطة بدون علم القادة ؛ فالضابط ويدعى "هارون" من أصل فرنسي، تزوج من "فكتوريا" اليهودية المغربية، وسبب ذلك انتشار ظاهرة العنوسة في إسرائيل، وهو ما تسبب في ظهور فتوى للحاخامات تبيح زواج اليهوديات من عرب، لمواجهة هذه الظاهرة، وقد أشارت أحدث الإحصائيات الصادرة من إدارة شئون المرأة بجامعة الدول العربية، إلى أن حوالي ثمانين ألف شاب فلسطيني، وخمس وعشرين ألف شاب مصري قد تزوجوا من يهوديات إسرائيليات. (٤)

(١) ט"ו באב: 65% מהצעירים בישראל רווקים 46% רווקים, חדשות בארץ, חדשות10 nana 2012 /8/1
<http://www.News.nana.10.Co.il> 25/8/2015.

(٢) سوزان السعيد يوسف(د): المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها، ص ٨٠.

(٣) صفاء إسماعيل مرسى (د): الاختلالات الزوجية، مرجع سابق، ص ٢٨ - ٢٩.

(٤) زواج سرى في الدار البيضاء بين ضابط وضابطة في الجيش الإسرائيلي، أنا المغرب، ١٣ / ٧ / ٢٠٠٩، مغرس.
<http://www.maghress.com>. 1/9/2015.

ودعت مجموعة من النساء الإسرائيليات إلى السماح بتعدد الزوجات قانونياً للحد من ارتفاع العنوسة، واعتبرن ذلك هو الحل للمشكلة، وساند هذه الدعوة عدد قليل من رجال الدين اليهود، فتعدد الزوجات حسب القانون الإسرائيلي جريمة يحاسب عليها القانون، رغم أن الديانة اليهودية لا تحرمها، حيث ذكر الحاخام "دوف شتاين" (١) أن تعدد الزوجات أمر مقبول من الناحية الدينية، رغم أنه هو نفسه متزوج من امرأة واحدة، وذكر أن يعقوب عليه السلام تزوج من أربع نساء - حيث تزوج من لينة ثم راحيل (سفر التكوين ٢٩ / ٢١، ٢٩ / ٢٨)، ثم الجارية بلهة (سفر التكوين ٤/٣٠)، ثم الجارية زلفة (سفر التكوين ٩/٣٠) - وإبراهيم عليه السلام تزوج من اثنتين سارة ثم هاجر. (٢)

كما توجهت الصحفية **רעות פירס** "راعوث بيرس" (الصحفية الشاببة التي لم تتزوج بعد، و من المتحمسات لقضايا المرأة في إسرائيل) بسؤال حول عدم زواج الشباب والشابات، رغم قدرتهم على الزواج، حيث أصبح عدد المتزوجين أقل بكثير. كما أن شعور الفتاة غير المتزوجة وسط صديقاتها المتزوجات، وهي غير متزوجة سيكون غير مريح، هذا إضافة إلى السؤال التقليدي الذي يوجه إلى كل فتاة تأخرت في الزواج، وستكون بالطبع ليست مضطرة للإجابة عنه، وتضيف "راعوث" أنها لم تعثر بعد على الشخص المناسب الذي تتزوجه، وأنها لا تريد أن يفهمها أحد خطأ، فهي تؤمن بالحب، والحياة الزوجية المستمرة. (٣)

وقد زادت نسبة العنوسة (٤) في إسرائيل في السنوات الأخيرة، حيث بلغت في عام ٢٠١٠ م، حوالى ٦٠%، وفقاً للإحصائيات النهائية، أى أن نسبة العنوسة ارتفعت من حوالى ثلث السكان خلال السبعينات، إلى أكثر من النصف، فنجد أن عدد الرجال الذين تقدم بهم العمر دون زواج زاد خلال أربعين عاماً من ٢٨% إلى ٦٣%، وعدد النساء من ١٣% إلى ٤٢%، كما تشتهر مدينة تل أبيب بأنها المدينة التي بها أكبر عدد من العزاب ٨٠%، وأكبر عدد من العوانس ٦٦%، تليها مدينة حيفا ٧٣% عزاب، ٥٠% عوانس. (٥)

ثالثاً : "حنا جولد برج" وأعمالها :

ولدت حنا جولدبرج في عام ١٩٥٤م في مدينة حيفا، ودرست الفلسفة والأدب في جامعتها، وقد تم تجنيدها في جيش الدفاع الإسرائيلي، وكانت مراسلة عسكرية خلال حرب عام ١٩٧٣م، اتجهت بعد ذلك للكتابة الأدبية، حيث نظمت العديد من القصائد، وكتبت قصصاً للأطفال، وعدداً من الروايات، والتي منها

(١) كما ذكر دوف شتاين في تصريح له في شبكة بي بي سي البريطانية، أن تعدد الزوجات من ركائز الشريعة اليهودية، وله أهمية كبيرة للشعب اليهودي، لأنه يزيد من عدد اليهود، وهو ما تعتبره التوراة واجباً. للمزيد انظر: مى خلف، تعدد الزوجات في إسرائيل يوجب الصراع الدينى العلمانى ١/٢٦ / ٢٠١٥.

(٢) أحمد البديري : جدل ديني في إسرائيل حول جواز تعدد الزوجات، الشرق الأوسط، القدس، ٢٠١١.

[http:// www. Bbc.com.arabic. 1/9/2015.](http://www.Bbc.com.arabic.1/9/2015)

(٣) פירס , רעות : מה לא בסדר אצלך ? , מגזין את , 2012 / 12 / 8.

[http:// at mag.co.il.25/8/2015 .](http://atmag.co.il.25/8/2015)

(٤) تسبب عدم الزواج في البلاد العربية إلى زيادة ظاهرة الزواج العرفي، بسبب وجود ملايين من النساء دون زواج، كما لجأت بعض الفتيات للموافقة على الزواج من رجل متزوج، حتى لا تصبح عانساً، وتعيش في كآبة ووحدة، وهذه الظاهرة لا وجود لها في إسرائيل بسبب غياب الدين.

للمزيد انظر : العنوسة في العالم العربي وأسبابها، ملتقى أهل الحديث

[http:// www. Ahlalhdeeth.com. 1/8/2015 .](http://www.Ahlalhdeeth.com.1/8/2015)

(٥) מזורי, דליה : מדינת רווק , בישראל מעדיפים לחיות לבד, nrg מעריב 23 /7/ 2010.

<http://www.nrg.co.il.27/8/2015>

رواية אף מלה על אהבה " أي كلمة عن الحب " التي صدرت عام ٢٠٠٠م، وتدور قصتها حول امرأة متزوجة، سافرت في إجازة إلى تايلاند، وفي الطائرة أحببت شخصاً بجنون، وبدأت تلاحقه في كل مكان، وهي من الروايات الرومانسية التي تعبر عن مشاعر المرأة التي تحب ذاتها، فهذه الرواية هي أول رواية كتبتها الأدبية، وقد ذكرت الناقدة יהודית אוריין " يهوديت أورين " - الصحفية بجريدة "يديعوت أchronوت " - أن بطلة نسائية جديدة قد ولدت في الرواية العبرية، فهي امرأة ليست لها مثيل، ولم يستطع أحد كتاب الرواية العبرية صياغة مثل هذه الشخصية النسائية، حيث إنها رواية رائعة، ذات أسلوب مشوق، وحبكة جيدة، ولغة سهلة (١)

تلتها رواية כשהחיים יתחילו " عندما تبدأ الحياة " التي صدرت عام ٢٠٠٣م، وهي تحكي قصة زوجة خرجت تبحث عن زوجها الذي هجرها، ثم رواية דיבה " ديفا " التي صدرت في عام ٢٠٠٧ م، وتحكي حياة امرأة لم يكن لها مأوى، استطاعت أن تكون أسرة، وأصبح لديها شقة وزوج وابن، وأخيراً الرواية محل الدراسة אהובי הלא ידוע " حبيبي المجهول " والتي صدرت في عام ٢٠١٢م. (٢) وتتناول قصة صديقتين جميلتين، لكل منهما حياة مستقلة عن الأخرى وطريق مختلف، فقد تزوجت إحداهن من شخص لا تحبه، وكونت أسرة، أما الأخرى ظلت تبحث عن حب حياتها حتى أصبح عمرها ٤٧ عاماً. (٣)

وقد نظمت الأدبية حتى الآن حوالي أربعمئة قصيدة منها אין סוסים שמזכרים עברית "لا توجد أحصنة تتحدث العبرية " التي صدرت في عام ٢٠٠٥م، ومن قصائد الأطفال أيضاً הבריים בכל הצבעים " أصدقاء بكل الألوان "، أما آخر ما كتبت للأطفال فكانت قصة שוקי מוקי " شوكي وموكي " التي صدرت في عام ٢٠١٠م، والتي ألفتها إثر حديث مع أمها، تقول لها فيه إن ابنها التوأم يريدان قراءة قصة لها تدور حول التوائم، ولذا شرعت الأدبية في كتابة هذه القصة التي كانت القصة الوحيدة لديها التي جاءت على إثر حدث شخصي، وبالحاح من توأمها، وتحكي هذه القصة عن توأم من الذكور يريدان فعل كل شيء معاً، الأكل والشرب واللعب، ولكن كان هناك شيء يثير قلقهما، وهو لماذا أصبح شكلهما مثل بعضهما كقطرتي ماء. (٤)

وفي حديث مع الأدبية حول هذه القصة، ومصدر إلهامها في نظم شعرها وكتابة نثرها، فقالت : "מהניסיון המתמיד והסיזיפי שלי לפענח סודות ולהשיב לשאלות כגון : מהו העולם הזה שנולדתי לתוכו ? למה בכלל נולדתי ? מה אני אמורה לעשות כאן ? מה הופך אנשים למאוששים ? " من المحاولة المستمرة والشاقة في حل ألغاز والإجابة عن أسئلة، مثل : ماهو هذا العالم الذي ولدت فيه ؟ ولماذا ولدت عموماً ؟ وماذا يجب أن أفعل ؟ وما الشيء الذي يجعل البشر سعداء ؟

(١) ברושי , אביבה : אף מלה על אהבה , רומנים חנה גולד ברג - האתר הרשמי , כתר ٢٠٠٠ .
<https://sites.google.com/HanaGoldbrg.30/8/2015>.

(٢) לקסיקון הספרות העברית החדשה , חנה גולד ברג .
<http://WWW.Library.Osu.edu/projects/Hebrew-2015/9/5> .

(٣) רומנים חנה גולד ברג - האתר הרשמי , אהובי הלא ידוע , כתר ٢٠١٢ .
<https://sites.google.com/HanaGoldbrg.30/8/2015>.

(٤) ביקור בית עם הסופרת והמשוררת חנה גולד ברג , שוקימוקי , 2012 .
<http://readbooks.Co.il.2015/9/5> .

كما سئلت في أي عمر نظمت الشعر؟ فذكرت أن عمرها كان أربعة عشر عاماً، وحين سئلت عن آخر الكتب التي قرأتها، أجابت قائلة: "سييمתי הלילה ספר נפלא...". "ארוחת הערב" של הרמן כוך – סופר הולנדי. "أنهيت الليلة قراءة كتاب رائع... هو "العشاء" (١) للكاتب الهولندي (٢) "هيرمان كوخ". (٣)

رابعاً: رواية "حبيبي المجهول" نموذجاً:

تحكى رواية "حبيبي المجهول" للكاتبة حنا جولد بروج موضوع بحثنا عن الحب الحقيقي، والبحث عنه، فقد حدث خطأ عفوى في رقم تليفون تسبب في حديث بين بطلة الرواية "راحيل" وشخص لا تعرفه أعجبت بصوته من الوهلة الأولى، وتحدثت معه كأنها تعرفه منذ زمن بعيد، ودون أن تشعر أحبته، فلم تكن تعرف أن خطأها سيتسبب في أن تتحدث مع شخص تنتظره منذ ثلاثين عاماً، وبأسلوبها الفصيح، وصفت "حنا جولد بروج" بطلة روايتها "راحيل" وصديقتها الجميلة "ليئة" منذ مرحلة المراهقة في حيفا، وحتى الأربعينات من عمرهما. ففي الوقت الذي تزوجت "ليئة"، وكونت أسرة سعيدة، ظلت "راحيل" تبحث عن الحب، والفارس الذي تحلم به، فأى الصديقتين نجحت في حياتها، فليئة لم تعد وحيدة بل أصبح لها أسرة، أما راحيل فظلت تبحث عن الحب، وفتى الأحلام، حتى حدث الخطأ غير المقصود في رقم التليفون، فهل هذا الشخص هو الذى تبحث عنه البطلة؟ وهل هو فتى الأحلام؟ (٤)

وتسير الحكمة في الرواية في اتجاهين مختلفين، الأول يتمثل في الإثارة التي صاحبت محادثات التليفون بين بطلة الرواية "راحيل" وهذا الشخص الذى اتصلت به عن طريق الخطأ، والثاني يتمثل في تداخل قصة حياة البطلة مع قصة حياة صديقتها "ليئة" التى تزوجت وأنجبت وعاشت حياة رغدة، وفي المقابل لم تتزوج البطلة وظلت تنتظر فتى الأحلام، ولم تساوى الكاتبة بين البطلتين حتى نصل إلى الإجابة الصحيحة، ونحكم أى البطلتين عاشت حياتها، المتزوجة أم العانس؟ وتذكر جريدة "هآرتس" أن أجمل الأجزاء في الرواية تلك التى تحدثت فيها الكاتبة عن علاقة "راحيل" بأماها التى توفيت بمرض السرطان، حين كان عمر البطلة سبعة عشر عاماً (٥)

وهذا الجزء من الرواية يمثل حياة الأديبة التى توفيت والدتها وهى فى سن مبكر، وحزنت بشدة لوفااتها، وذكرت فى لقاء معها حين سئلت لإلام تشناق، فقالت أنها تشناق إلى أمها التى فقدتها وهى فى سن

(١) تحكى هذه الرواية حول التقاء أسرة شقيقين على العشاء، ولكن الموضوع كان أفسى وأعمق، فهو لقاء لتسوية جريمة ارتكبتها الأبناء، وهى تؤثر على مستقبل أحد الأباء، الذى قرر الترشح للانتخابات وعندما علم قرر الإنسحاب ولكن زوجته، تمنعه خوفاً على الابن. للمزيد انظر:

وجدى الكومى: العشاء "لهيرمان كوخ" أوربا الخاضعة لعبودية القيم العصرية، اليوم السابع، ٢٨/٤/٢٠١٤
[http:// www.Youm7.com](http://www.Youm7.com).

(٢) تعد رواية "العشاء" من أكثر الروايات مبيعا في ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وأسبانيا، وقد كتبت هذه الرواية عام ٢٠٠٩ م، وترجمت إلى ٣٣ لغة، ثم تم تحويلها إلى فيلم هولندي بنفس العنوان.

(٣) بيكور بيت עם הסופרת והמשוררת חנה גולד ברג, שוקימוקי, 2012.
<http://readbooks.Co.il>. 2015/9/5 .

(٤) יניני, לי: ביקורת ספרותית על אהובי הלא יודע – רומן מאת חנה גולד ברג, סימניה, 31/1/2013.
[http:// simania.co.il](http://simania.co.il).23/8/2015.

(٥) רומנים חנה גולד ברג – האתר הרשמי, אהובי הלא יודע, כתר 2012. 2012/7/10.
<https://sites.google.com.HanaGoldbrg.30/8/2015>.

الرابعة والثلاثين، فقد كانت أم حكيمة ومتفائلة، وصديقة لابنتها، كما ذكرت أن فقدتها لأمها حولها إلى امرأة وحيدة. (١)

وبطلة الرواية نموذجًا للفتاة التي ظلت تبحث عن فتى الأحلام حتى فاتها سن الزواج، وأصبحت عانسًا، وحيدة بعد وفاة والديها، ليس لها أحد، ولذا بدأت تتمنى الحصول على الحب، ولو كان ذلك بالخطأ في رقم التليفون.

أما عن ظروف كتابة الرواية، فتذكر "حنا" أن فكرة كتابتها ولدت في أثناء تنزهها في أيرلندا، حين أخطأ زوجها ذات صباح وقاد سيارته ناحية اليمين من الطريق بدلا من اليسار، وفجأة انطلقت أمامها سيارة وشعرا بالنهاية، فأخذ زوجها يسب صاحب السيارة، ثم أصبح عابسًا وساخطًا طوال اليوم، وفي وقت الظهيرة جلسا في حديقة ساحرة، وكان الزوج غاضبًا، فبدأت "حنا" تفكر لقد أصبح من الصعب الحديث معه، وكيف أحبته قبل ذلك، وفكرت في أن تكرر فكرة الاختيار من جديد، وماذا كان سيحدث إذا اختارت وتزوجت من الشخص الذي ابتعدت عنه حين كان عمرها الخامسة والعشرين، ثم بدأت تبحث عن حب جديد، وفي غداة اليوم التالي استيقظ زوجها هادئا، ولكنها كانت قد بدأت تفكر في فكرة كتابة الرواية في خيالها. (٢)

ولم تختار الكاتبة اسم البطلتين "راحيل" و"لينة" عبثًا، ففي قصص المقرات تشيع مثل تلك الأسماء (٣)، وكذلك في قصصنا الحديثة، فليئة تزوجت وأنجبت أطفالا، حقًا لم يكن زوجها "رافى" الفارس الذى على الحصان الأبيض، وفي المقابل اختارت راحيل عدم الارتباط، وظلت فى انتظار الحب، فكل واحدة دفعت ثمن اختيار طريقها، فراحيل تبحث طوال الوقت عن الحب، ولذلك ظلت حتى عمر السابعة والأربعين عانسًا تعيش مع كلبتها المحبوبة، بعد أن فقدت والديها، وانقطعت صلتها بأختها منذ بضع سنين، وباختصار أصبحت امرأة وحيدة تنتظر فقط رنين التليفون، وحين نقرأ الرواية سنجد أن كل من البطلتين تصلح أن تكون بمفردها فى الرواية سواء "راحيل" أم "لينة". (٤)

يتضم ما سبق الآتى:

- ١- زيادة نسبة العنوسة فى إسرائيل، والدول العربية كافة.
- ٢- حنا جولد برج من الأدبيات المهتمة بقضايا المرأة، واستطاعت من خلال رواية "حبيبي المجهول" طرح مشكلة من أهم المشكلات التى تؤرق المجتمع الإسرائيلى، وهى مشكلة العنوسة.
- ٣- حين تصل المرأة إلى سن متقدم، دون زواج، وهى مازالت تبحث عن فارس الأحلام يتسبب ذلك فى حدوث تصرفات كان من الصعب الموافقة عليها قبل ذلك، وهذا ما حدث مع بطلة الرواية حنا، التى أحبت

(١) מגל, יניב: הסופרת והפזמונאית חנה גולדברג מדברת על ספרה החדש, גלובס. 2012/7/18.

[https:// www. globes.co. il. news.28/8/2015.](https://www.globes.co.il/news.28/8/2015)

(٢) מגל, יניב: הסופרת והפזמונאית חנה גולדברג מדברת על ספרה החדש, גלובס. 2012/7/18.

[https:// www. globes.co. il. news.28/8/2015.](https://www.globes.co.il/news.28/8/2015)

(٣) אבן שושן: אברהם: קונקורדנציה חדשה, ה' קרית ספר, ירושלים, 1988, עמ' 1071.

(٤) יניבי, לי: ביקורת ספרותית על אהובי הלא יודע - רומן מאת חנה גולד ברג, סימניה, 2013/1/ 31.

[http:// simania.co.il.23/8/2015.](http://simania.co.il.23/8/2015)

شخصاً لا تعرفه، من خلال سماعها لصوته بالتليفون، وكان السبب في ذلك بلوغ بطلة الرواية سبع وأربعين سنة دون زواج.

٤- إن زيادة ظاهرة العنوسة في أي مجتمع، تتسبب في انهياره ؛ لذلك يجب التوصل إلى حلول سريعة لهذه المشكلة.

المبحث الثاني

نماذج من رواية " حبيبي المجهول "

تعد رواية "حبيبي المجهول" نموذجاً للرواية التي تناولت ظاهرة العنوسة في إسرائيل، حيث جاءت البطلة عانسا، تبلغ من العمر ٤٧ عاماً، ولقد أرادت "حنا" بهذه البطلة دق ناقوس الخطر أمام مشكلة اجتماعية من أهم المشاكل التي تؤرق المجتمع الإسرائيلي، مما تسبب في البحث عن حلول لها من خلال رجال الدين، ومن خلال طرح المشكلة عن طريق عرضها في أعمال أدبية في الأدب العبري الحديث.

والرواية محل الدراسة من أهم الروايات التي تناولت مشكلة العنوسة، فهناك العديد من الأشخاص يفكرون أحياناً فيما سيحدث إذا لم يتزوجوا وظلوا دون زواج، ودون إنجاب أطفال، فهل كانوا سيعيشون في سعادة أكثر، وخصوصاً حين يتذكرون أيام قبل الزواج، وكيف كانت الحياة هادئة، ولذا جاءت الرواية كنموذج لذلك بالصدقتين "راحيل" التي لم تتزوج، و "ليئة" التي تزوجت وأنجبت أطفالاً.

أولاً: ذكريات راحيل :

أ- ذكريات الطفولة :

لقد صاغت الأديبة في هذه الرواية جميع مراحل عمر البطلة منذ الصغر، وكيف كانت تلك الأم الحنون تحكى لطفلتها الصغيرة بطلة الرواية قصص الأطفال، فتأتى البطلة الصغيرة وتطلب منها أن تحكى لها قصة أخرى، وذلك لجمال قصصها فقد ورد في الرواية : " ספר לי עוד , אימא. " (١)

" أحك لي (قصة) أخرى يا أمي "، وكانت الأم تحكى لها عن بعض الأشياء التي كانت تحدث لها، هي وأختها الكبرى הדסה "هدسا"، التي كانت تكبرها بحوالي أربع سنوات ونصف، وقد ذكرت "راحيل" :

" אני בת חמש , אחותי בת תשע וחצי. " (٢) " عمري خمس سنوات، وأختي تسع سنوات ونصف. "

ورغم تقارب السن بين الأختين، الذي لم يتجاوز خمس سنوات، نجد أن البطلة لم ترتبط بأختها، كما أن الرواية لم تركز على هذه الشخصية الثانوية التي ورد ذكرها قليلاً، حيث إن البطلة كانت ترتبط بصديقتها أكثر من أختها، ذكرت : " חברתי לאה , יושבת לידי בכיתה. " (٣) " تجلس صديقتي ليئة بجواري في الفصل. "

ولقد ارتبطت راحيل بصديقتها، حتى إنها كانت تجلس بجوارها في الفصل، بل وكانت ترافقها حتى في استذكار الدروس، فكانت تذهب معها إلى المنزل، جاء على لسان راحيل : " בחדרה האפלולי אנחנו לומדות ,... בוחנות זו את זו. הדלת נפתחת... אימא של לאה. " מה שלום אימא ? " היא פולטת

לעברי בלי להביט בי ובלי לחכות לתשובה. " (٤)

(١) גולדברג, חנה: אהובי הלא ידוע , כתר , ירושלים , 2012 , עמ' 27.

(٢) שם , עמ' 34.

(٣) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 37.

(٤) שם , עמ' 39.

" كنا نذاكر، في غرفة خافتة الضوء،... تسأل كلتينا الأخرى. فتح الباب... قالت والدة لينة: " كيف حال أمك؟ دون أن تنتظر إلى، ودون انتظار جوابي."

من هذا الحديث للبطلة يتضح مدى قسوة هذه الأم التي تسأل صديقة ابنتها عن حال أمها دون أن تهتم بإجابتها، وكأنها تفعل الواجب فقط، ولا يهملها حال تلك المريضة، وما سيحدث لتلك الأسرة، إذا فقدت تلك الأم المريضة.

وهذه الأم الحنون حين هاجمها مرض السرطان اللعين تركت عملها، وكانت تنتظر ابنتها بطبق الفواكه وهي عائدة من مدرستها، ورد في الرواية على لسان البطلة: " איני יודעת כמה זמן היא המתינה לי על המדרגות. אולי דקות, אולי שעות, לפעמים הפירות היו צוננים, כאילו זה עתה הוצאו מהמקרר, ולפעמים התפוח כבר כהה בשוליו...." (١)

" لا أعرف كم من الوقت انتظرتني على الدرج. ربما دقائق، ربما ساعات، أحيانا كانت الفواكه مثلجة، وكأنها خرجت للتو من الثلاجة، وأحيانا يبتهت (لون) التفاح على جوانبه...."

من حديث البطلة حول انتظار أمها لها، يتضح كم كانت هذه الأم تحب ابنتها، فرغم مرضها تظل بالساعات في انتظار طفلتها، حتى إن البطلة لا تستطيع تمييز الوقت الذي انتظرته هذه الأم هل هو دقائق حتى إن الفاكهة لا زالت مثلجة، أم ساعات حتى إن التفاح بدأ يتغير لونه، وكل هذا يرجع إلى غريزة الأمومة التي تنمو منذ الطفولة، وتنمو معها مشاعر العطف والود والحنان، وهي فضائل لا تكتمل إنسانية الفرد بدونها. (٢)

ولقد كان عمر البطلة في ذلك الوقت سبع عشرة سنة، أما الأم فكان عمرها خمسا وأربعين سنة، قالت البطلة: " הייתי אז בת שבע עשרה, והיא - בת ארבעים וחמש. ", " كان عمري حينئذ سبع عشرة سنة، وأمي عمرها خمسا وأربعين. "

وكانت الأم في ذلك الوقت تحب شجرة الليمون، وتتحدث كثيراً عنها مع ابنتها، قالت: " תראי איזה יופי העץ לימון, " היא אמרה, " המון לימונים יהיו לנו השנה. " חיוך מוזר ריחף על פניה השדופים, וידה, קלה כפרפר. " (٣)

" قالت (أمي): لاحظي مدى جمال شجرة الليمون، غالبية الليمون سيكون لنا هذا العام. وحلقت ابتسامة غريبة على وجهها الشاحب. ويدها الخفيفة مثل فراشة. "

وعلى رغم مرض الأم، إلا أنها كانت تهتم بشجرة الليمون، حتى إن الشجرة أعطت هذا العام محصولا وفيرا من الليمون يتضح في استعمال الأدبية لكلمة *המוך* التي تعبر عن الكثرة، والوفرة. ورغم معاناة هذه الأم فإننا نجدتها تبتهت دائما في وجه ابنتها، ولا تظهر إحساسها بالألم، حتى لا تحزن عليها ابنتها صغيرة السن؛ لأن الأم تمثل القدوة الحسنة لأبنائها، والالتزام الخلقى، وهي الأساس للأسرة السعيدة والنواة لمجتمع هادئ وراقى تحدوه الأخلاق والقيم. (٤)

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע, כתר, עמ' 23

(٢) محمد حسن غانم (د) وآخرون: الزواج العرفي بين الوهم والواقع، الإسكندرية، المكتبة المصرية، 2004، ص ١٦٠.

(٣) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע, עמ' 24

(٤) وفاء زعتر (د) : التوافق بين الزوجين، القاهرة، دار العلم والإيمان، ٢٠١٢، ص ١٤.

وكانت " ليئة " صديقة " راحيل " تحسدها على أمها الحنون، حيث كانت تأتي معها في آخر يوم دراسي؛ لتقضى معها اليوم، فقالت لها : " איזה כסף לך שיש לך אימה כזאת , " لاه הייתה אומרת ומנסה להתגבר על ערמות סלט הירקות שאמי העמיסה על צלחותינו , כי " הכי חשוב זה ירקות , כי הגוף של הבן אדם הוא שבעים אחוז מים , וגם הירקות ככה , שבעים אחוז מים. " (١)

" كانت ليئة تقول وهي تحاول التهام أكوام السلطة الخضراء التي غرفتها أمي في طبقنا : " أي فرض هذا يا أمي " ، (قالت) لأن " الأهم هي الخضروات، فجسم الإنسان يحتوى على ٧٠% ماء، وأيضاً الخضروات. " لقد شعرت ليئة بحنان والدة راحيل، لذلك كانت تذهب مع صديقتها في آخر يوم في السنة الدراسية، وتتناول معها الغداء الذي تعده تلك الأم، ولكن كان يقلقها دائما اهتمام والدة راحيل بالسلطة الخضراء، والكمية الكبيرة التي تقدمها للفتاتين من أجل الصحة الجسدية لكتيهما. بعكس التصرف الآخر لوالدة ليئة التي كانت لا تحسن استقبال صديقة ابنتها، ولا تنتظر إجابة عن السؤال حول صحة أمها المريضة.

ورغم مرض هذه الأم فإننا نجد أنها كانت دائمة الاهتمام بابنتها الصغيرة، فلا تتركها تنزل إلى صديقتها دون أن تأكل، قالت راحيل : " אימא , אני הולכת ללאה. " טוב , אבל קודם תאכלי משהו , " היא חגה לעברי.

אני לא רעבה. " (٢)

— أمي، أنا ذاهبة إلى ليئة. "

" التفتت حولي (قائلة) : حسناً، ولكن أولاً تأكلي أي شيء. "

" أنا لست جائعة. "

من الواضح أن الأم تحب ابنتها الصغيرة بشدة، وهي دائمة التفكير فيها لا تريد تركها تذهب إلى صديقتها دون طعام، رغم أن هذه الابنة ليست جائعة، ولكن أمام إصرار الأم ستضطر إلى الموافقة على تناول أي شيء حتى تتركها تذهب إلى صديقتها.

وسرعان ما توفيت هذه الأم تاركة ابنتها الصغيرة التي كانت تتعلق بها، حيث ذكرت البطلة: " כמה ימים אחר כך היא מתה , ואני נשארת עם אבי בבית שבן יום הפך מסודר מדי , נקי מדי , מפחיד מדי. " (٣)

" بعد ذلك بعدة أيام، توفيت (أمي)، وظللت مع أبي في المنزل الذي تحول خلال يوم (إلى منزل) منظم جدا ونظيف جدا، ومخيف جدا. "

لقد كان وفاة هذه المرأة سببا في حدوث هوة كبيرة في حياة البطلة التي أصبحت تشعر بالخوف من المنزل، رغم نظافته، وترتيبه حتى أن كل شيء في المنزل شعر بفقد هذه الأم، قالت راحيل :

" לאחר מותה ,...לבדי במטבח , לפני שאבי יגיע הביתה מעבודתו , ומיד בתום האכילה הקפדתי להדיח את הכלים כדי למחוק את עקבות ארוחתו וניגבתי כל כוס....ערמת הכביסה המיועדת לקיפול , שנערמה תמיד בחדרי על מיטתה הפנויה של אחותי הנשואה. " (٤)

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 25.

(٢) שם , עמ' 43.

(٣) שם , עמ' 24.

(٤) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 26.

" أصبحت بمفردى فى المطبخ بعد موت (أمى)،.. فقبل أن يأتى أبى من عمله إلى البيت أعجل بتنظيف الأواني، وفور الانتهاء من الطعام أزيل آثار وجبتى وأجفف كل كوب...وكومة الغسيل التى سيتم ترتيبها تكون مكدسة دائما فى غرفتى فوق سرير أختى المتزوجة. "

من هذه الجمل تتضح مدى معاناة بطلة الرواية ؛ بعد وفاة والدتها، حيث شعرت بالوحدة، وكانت هى المسئولة عن إعداد الطعام، فتظل فى المطبخ بمفردها حتى تنتهى من طهى الطعام قبل حضور والدها، وبعد الانتهاء من طهى الطعام عليها أن ترفع الأطباق من فوق المنضدة؛ لكى تنظف مكان الطعام وتقوم بغسل الأطباق والأكواب، ثم تذهب إلى كومة الغسيل، فتطويها وترتبها لوضعها فى دولاب الملابس، وإلا ستظل أكوام الغسيل فوق سرير أختها هدسا، التى تزوجت وتركت المنزل.

ب- ذكريات مرحلة المراهقة :

لقد تناولت الأديبة فى هذه الرواية مرحلة المراهقة للبطلة " راحيل "، وهى المرحلة التى توفيت خلالها الأم، وتذكر البطلة أن مرحلة المراهقة كانت بالنسبة لها ترتبط بالرغبة فى أن تحب، وتعيش تجربة عاطفية، فجاء على لسانها فى حديث مع صديقتها ليئة :

" אני רוצה להתאהב, " אני אומר.

גם אני , " לאה לוחשת. " (١)

" قلت : " أريد أن أحب. "

همست ليئة : و أنا أيضا. "

من الواضح أن راحيل كانت تتمنى الحصول على الحب منذ مرحلة المراهقة تلك المرحلة التى تأتى كمرحلة فاصلة بين الطفولة، وسن البلوغ، ويصاحب تلك المرحلة العديد من التغيرات سواء فى السلوك، أو المظهر، (٢) ويتضح ذلك من حديثها مع صديقتها ليئة، التى كانت هى الأخرى تتمنى ذلك أيضا.

ولم تكتف راحيل بتمنى حصولها على قصة حب، بل كانت دائمة الرجاء لأمها من أجل سماع قصة تعرف والديها حيث تلح على أمها لكى تحكى لها تلك القصة، جاء فى الرواية :

" ספרי לי טוב. "

" מה ? "

" איך הכרת את אבא. " (٣)

" احكى لى (أمى) مرة أخرى. "

" ماذا ؟ "

" كيف تعرفت على أبى. "

وكانت الأم تذكرها دائما أنها قصت عليها تلك القصة مرات عديدة، فتقول لها:

(١) שם , עמ' 40.

(٢) روبرت واطسون وهنرى كلاى : سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة د. داليا عزت، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٥٧٥.

(٣) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 55.

" עוד פעם ? " אמר צוחקת.

מה ? " " כבר מאה פעם סיפרתי לך. "

לא חשוב , ספרי. "

טוב...זה היה באונייה...." (1)

" ضحكت أمي قائلة : أمرة أخرى ؟ "

لقد قصصت عليك (الحكاية) مائة مرة " فماذا ؟ "

أحكى، ليس مهمًا. "

حسنًا... كان ذلك في السفينة...."

من إصرار الابنة على سماع هذه القصة يتضح لنا أنها كانت تعيش حالة عاطفية، تتمنى فيها معرفة كل شيء عن الأم والأب، وكيف كان اللقاء الأول بينهما، ورغم أن الأم قصت عليها ذلك في الكثير من المرات نجد أنها تصر على سماعها، وكأنها تسمعها لأول مرة مما يشير إلى أن مرحلة المراهقة بالنسبة للبنت كانت مرحلة رومانسية.

ثم تبدأ الأم في الحديث حول ذكرياتها مع الأب حين سألتها " راحيل " عن العمر الذي تزوجت فيه الأب، ورد في الرواية :

" בת כמה היית ? "

בת עשרים ואחת.

בכמה שנים אבא מבוגר ממך ? " ، " בשנה. " (2)

- (راحيل) " كم كان عمرك ؟ "

إحدى وعشرون عاما. "

بكم عاما يكبرك أبي ؟ ، " بعام. "

كان عمر الأم حين تزوجت الأب، إحدى وعشرين عاما، وكان الأب أكبر منها بعام واحد، وكان هذا التقارب في السن سببا في التوافق بين الوالدين، حيث تزوجا، ثم رزقا بالبنتين هدسا، وراحيل، وعاشا حياة سعيدة، كان السبب فيها حكمة الأم التي لا تحكى لزوجها أي شيء، من الممكن أن يثير غضبه، قالت الأم لراحيل :

" למדתי לא לספר לו כשקורה משהו לא טוב ,... ואני צריכה לטפל גם בו. " (3)

" تعلمت ألا أحكى له عن شيء سيء،..كما يجب أن أعتني به. "

ومن حديث الأم لابنتها يتضح لنا حكمتها، فهي لا تحكى للأب أي شيء سيء، إذ إنها حريصة على مشاعره، والاهتمام به، ونقل كل شيء جيد، فعاطفة الإنسان قوية، اختصه الله بها دون سائر المخلوقات. وعند

(1) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 55.

(2) שם , עמ' 56.

(3) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 59.

الزواج وكيف هذا الشخص نفسه على حل مشاكله، حتى لا تحدث له ضغوط عاطفية ونفسية (١) وهذا ما كانت تفعله الأم، لكي تحافظ على كيان أسرتها الصغيرة.

ومع مرور الوقت، تزوجت "هدسا"، وتركت المنزل، جاء على لسان البطلة :

" אחותי כבר נישאה ועזבה את הבית , חדר ילדותנו המשותף הפך כולו שלי , ... באותם ימים חשתי חופשייה , נועזת. " (٢)

" تزوجت أختي، وتركت المنزل، وصارت غرفتنا بكاملها لي،... وشعرت خلال تلك الأيام بالحرية، والجرأة. " تشير هذه الجملة من الرواية، إلى أنانية البطلة، وعدم ارتباطها بأختها، ويتضح ذلك من تعبيرها صارت غرفتنا بكاملها لي، وكذلك شعور البطلة بالحرية، والجرأة بعد زواج أختها، وزادت حرية البطلة وجرأتها بعد وفاة الأم، حيث ذكرت :

" בסוף השנה שבה אמי מתה , התחלתי לחפש.

גם חברתי לאה חיפשה. מהנדס. עם דירה.

התייעצנו איפה אפשר למצוא : בשבילי - אהוב , בשבילה מהנדס עם דירה. " (٣)

" في نهاية العام الذي توفيت فيه أمي، بدأت أبحث (عن حبيب).

أما صديقتي لينة فقد بحثت عن مهندس، يمتلك شقة.

وتشاورنا كيف يمكن أن نحصل على : حبيب لي، ومهندس معه شقة لها. "

لم تنتظر البطلة كثيراً بعد وفاة والدتها ؛ فبمجرد زواج أختها الكبرى، ثم وفاة أمها، ومرور عام على الوفاة، بدأت البطلة في التشاور مع صديقتها لينة حول الحصول على الحبيب الذي كانت تتمناه، والمهندس الذي تتمناه لينة، فمثل هذه الشخصية لا تستطيع الحياة بمفردها.

ثانياً : مرحلة الشباب :

لقد اهتمت "حنا جولدبرج" بمرحلة الشباب للبطلة راحيل، فأفردت لها العديد من الصفحات، وذلك لأهمية تلك المرحلة بالنسبة لها، فهي المرحلة التي ستحاول خلالها راحيل البحث عن الحب الذي كانت تتمناه منذ مرحلة المراهقة، حيث قسمت الأدبية روايتها على ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأول: ذكريات البطلة حول مرحلتها الطفولة، والمراهقة، على حين تناولت في الفصل الثاني: مرحلة الشباب، والنضج الفكري نوعاً ما لبطلتها، ثم جاءت في نهاية هذا الفصل الإشارة إلى مشاعر العنوسة عند بطلة الرواية.

بدأ الفصل بحديث البطلة عن عمرها الذي بلغ ثلاثاً وعشرين سنة، حيث قالت:

" אני בת עשרים ושלוש , סטודנטית שנה שלישית. " (٤)

" عمري ثلاث وعشرون سنة، طالبة بالفرقة الثالثة. "

وصلت البطلة إلى عمر الشباب، وأصبحت بالفرقة الثالثة من المرحلة الجامعية، ولقد تعرفت في هذه المرحلة على شاب لم تذكر الأدبية اسمه، ولكنها لقبته بالرجل الذي يحجب الشمس הגבר שהסתיר את

(١) نعيم عبد الوهاب شلبي (د): الضغوط الحياتية المعاصرة والتعامل مع المشكلات الفردية والأسرية من منظور إداري و إجتماعي، بور سعيد، مكتبة العصر، ٢٠١١، ص ٢١.

(٢) جولدبرج، حנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 55.

(٣) שם , עמ' 67.

(٤) جولدبرج، حנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 73.

هءشمء. وءان هءا الشءص ءحاول ءمأفة البءلة من أشعة الشمس ءءى لا ءقع على وءهها، ءىء ءار ءءىء بىن البءلة، وهءا الشاب فى ءءلفون ءىن سأءءه راءىل عن سبب فعله ءلك، وءء :
" ءن ، أنى عوשה لء آء هء بءوونة ، " أومر الهول الهبوة.

" مة الهوونة ؟ "

" هء اله برور ؟ " " اله لى. "

" أنى مءن علىءء. " " ممة ؟ "

" مةهشمء. "

" واولى أنى اله مءكشة لهىوء موءنة ؟ " (١)

- " قال بصوء عالى " نعم، لءء فعلء لك ءلك عن قءء. "

(راءىل) وماءا ءقءء ؟ "

" ألىس واضء ؟ " " لىس لى. "

" أءافع عنك. " " من ماءا ؟ "

" من الشمس. "

" ربما لا أرىء أن أءون مءمفة ؟ "

لءء ضافق البءلة ءءصرف هءا الشاب الءى ءحاول ءمأءءها من أشعة الشمس، ءءى أنها لم ءكن فى البءأفة ءفهم ما ءفعله، لءا أطلقوا علىه الرءل الءى ءءبب الشمس، ولءء أءبرءه بأنها لا ءبب ءلك، وءاء مرءة سأءءه مءى سىنهم ءببه للشمس، قائلءة : " مءى آءه ءومر. " " ءومر مة ؟ " " لهسءىر لى آءه هءشمء. "
" لمة ؟ آءه اله نهنىء ؟ "

" أنى ءن ، مءءء ، أءل أنى ءبءر ءضى عىوورء مءه شىء لى عىن آءء عىم شمس وعىن آءء بلى. "

ءم آءه هءه أنى عوשה بءوونة. " (٢)

- " مءى ءنءهى. "

" أنءهى من ماءا ؟ "

" أن ءءبب عنى الشمس. "

" لماءا ؟ ألم ءسءفىءى ؟ "

" نعم أنا، (اسءءءء) ءءا، ولكنى اصبءء نصف عمفاء، لأن إءءى عىنى فى الشمس، والأءرى فى الظل. "
" أفضا أفعل هءا عن قءء. "

ءىضء مءا سبىق مءى اءءمام البءلة بالنصف الأءر، فهى ءانء ءائمة ءءىء مع هءا الشاب عبرى الهاءف، وبعء ءلك عاءء ءءابءة للءءىء مرءة أءرى عن صءافءها هى ولىئة، وءءم رضا هءه الصءىقة عن راءىل ءنى أصبء عمرها أربعة وعشرىن عاماء، ولم ءنءوء بعء، قاءء لىئة :

(١) ءولءءبرء، حنة : أهوبى الهلأ ءءوع ، عم' 75.

(٢) شم ، عم' 76-77.

" كل פעם כשאני באה הביתה היא אומרת שאיחרתי את הרכבת , ושאני רווקה זקנה בת עשרים וארבע , והנה , הרסתי לעצמי את החיים , כי לא שמעתי בקולה ולא התחנתני עם אילן וייס , שהוא בחור צ'יק מסודר מבית טוב. " (١)

" فى كل مرة أزورها فى البيت، تقول إننى فاتنى القطار، وإننى عانس، (٢) أبلغ من العمر أربعة وعشرين عاما، وها قد حطمت حياتى، لأنى لم اسمع كلامها، ولم أتزوج من إيلان فايس، والذى هو شاب شيك، ومهندم ومن أسرة طيبة. "

من الواضح مدى تحمس ليئة لصديقتها راحيل، ورغبتها فى أن تزوجها منذ مرحلة الشباب، حتى إنها كانت تقول لها إنها أصبحت ١٦٦ زكנה عانس، منذ بلوغها سن الرابعة والعشرين، فالغالبية العظمى من الزيجات تتم بين سن خمسة وعشرين عاما ، وبين ثلاثين عاما، على حين تقل النسبة كلما تقدم سن الفتاة. (٣) وربما كان ذلك رغبة منها فى الضغط على هذه الصديقة، حتى لا تصير عانس بالفعل، فكانت تخفيها بقولها إنها حطمت حياتها، مستعملة الفعل הרס، الذى يعنى الهدم والتحطيم، وتحاول بشتى الطرق الضغط عليها من أجل التزوج من " إيلان فايس "، الذى وصفته بأفضل الصفات والتي منها : شاب شيك، ومهندم ومن أسرة طيبة.

وبعدها بفترة وجيزة، تتزوج ليئة المهندس רפי "رافى"، أما البطلة فقد ظلت تبحث عن الحب، حيث تعرفت على العديد من الشباب، ثم ابتعدت عنهم، وذلك بسبب نظرتها التشاؤمية فى أن تعثر على الحب، بسبب حلمها الطفولى بالنسبة لشريك حياتها فقالت :

" החלום הילדותי שלי על גבר שיפרוץ לתוך חיי בסערה.... " (٤)

" حلمى الطفولى هو رجل يفتحم حياتى بعاصفة.... "

لقد تسبب هذا الحلم الطفولى حول شريك الأحلام، فى أن تفقد البطلة كل الشباب الذين تعرفت عليهم، وذلك لأنها تنتظر شريك أحلام فى مخيلتها، وهذا الشريك ليس له وجود على أرض الواقع، وهو ما تسبب فى عنوستها، حيث ظلت تنتظر الشخص الذى يفتحم حياتها بعاصفة. ومنهم אסף عساف، الذى قالت عنه:

" עד שאסף נכנס לחיי הייתי מניחה את הספרים והמחברות שלי בערמה קטנה בקצהו הימני של השולחן , ובערב , כשהייתי חוזרת מהאוניברסיטה. אכלתי שתי פרוסות לחם.... לומדת ואוכלת בו בזמן. " (٥)

" حين دخل عساف حياتى كنت أضع كتبى وكراساتى فى كومة صغيرة فى طرف المنضدة من جهة اليمين، وفى المساء عندما كنت أعود من الجامعة أتناول شريحتين من اللحم...أذاكر وأكل فى ذات الوقت. "

(١) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 80.

(٢) - إن مصطلح عانس صعب جداً على الفتيات، كما أن هناك الكثير من الفتيات بدأن فى تقديم تنازلات مادية ومعنوية ومعيشية وشرعية فى كثير من البلاد من أجل الحصول على زوج، وهروباً من مصطلح العنوسة.
عفراء العزاوى، من يجد حلاً لعنوسة الفتاة العربية، الحوار المتمدن، العدد ٢١٨٨، ٢٠٠٨/٢/١١

http:// www.alhewar. org. 2/9/2015.

(٣) سامية حسن السعائى : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى، القاهرة، مكتبة الانجلو، ١٩٧٢، ص٣٠٤

(٤) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 80.

(٥) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 93.

من الواضح أن راحيل كانت مهتمة في تلك الفترة بدراساتها، فهي تذاكر طوال الوقت، حتى في وقت تناولها للطعام ولا تضيع وقتها مطلقاً، ولكنها ذكرت بعد ذلك أن المكان أصبح مزدحم بالكتب، وذلك بسبب كتب عساف، قالت :

" את השולחן הגדול שנשא את שתי הערמות , הימנית - שלי , והשמאלית - שלו. " (١)
" حملت المنضدة الكبيرة كومتين (من الكتب)، الكومة التي جهة اليمين لي، والتي جهة الشمال له. "
وبسبب زيادة الكتب فوق المنضدة لم تعد البطلة تستطيع المذاكرة أثناء تناولها للطعام، حيث أصبحت المنضدة مكتظة بالكتب، ولذا لجأت البطلة إلى المذاكرة بالمطبخ، أو وهي تسير في المنزل، حيث قالت :
" התחלתי לאכול במטבח מעל השיש , בעמידה , ולנדוד עם ספרי ומחברותי בין חדר השינה לשולחן הנמוך בסלון. " (٢)

" بدأت أتناول طعامي من فوق الرخام، وأنا واقفة، واتجول بكتابي، أما كراساتى فكانت بين غرفة النوم والمنضدة المنخفضة التي في حجرة الاستقبال. "

لقد غيرت البطلة من أسلوب حياتها، بسبب تعرفها على هذا الشاب الذي كانت تذاكر معه، والمعروف أن لكل مجتمع نظامه، وتختلف هذه النظم من مجتمع لآخر، كما أنها تتغير من آن إلى آخر لأن التطور و التغير سنة الحياة، حيث إن المجتمعات دائمة التغير. (٣) ولكن سرعان ما غيرت البطلة حياتها، مرة أخرى وذلك حين تعرفت على شاب آخر يدعى פינחס " بنحاس "، والذي قالت عنه : " פינחס , סטודנט חיורר אצבעות שלומד אתי , אנחנו יושבים בקפטריה , שותים תה עם נענע. " (٤)

" بنحاس طالب ذو أصابع بيضاء، يدرس معي، كنا نجلس معاً في الكافتريا، نحتسى الشاي بالنعناع. "
تعرفت راحيل على بنحاس، الذي كان يدرس معها، وكانت تقول أنه كان يجلس معها في الكافتريا، لشرب الشاي بالنعناع. وقد كان هذا الشاب قد فقد صديقته منذ سنتين في حادثة، وكانت تنصحه بأن يتعرف على أخرى حتى ينساها، قالت :

" אתה צריך אהבה חדשה , הגיע הזמן , " אני אומרת ובוחשת את התה. " (٥)
" قلت له وأنا أقلب الشاي " لقد حان الوقت، أنت في حاجة إلى حب جديد. "، ولكنه كان كاره للحياة فكان يقول لها : " מה זה החיים האלה ? אתה נולד , אתה סובל , אתה מת. " (٦)
" ما هي تلك الحياة ؟ إنك تولد، ثم تعانى، ثم تموت. "

لقد تسبب فقد بنحاس لصديقته في أزمة كبيرة له، حيث أصبح فاقدا للأمل، كما أنه كان يعالج نفسيا من ذلك، وكانت البطلة تحاول معه من أجل إخراجها من تلك الأزمة، ولقد كان ذلك سببا في أن تتذكر البطلة فقدها لامها حيث قالت لصديقته لينة :

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע, עמ' 94.

(٢) שם , עמ' 94.

(٣) فادية عمر الجولاني (د): تغير اتجاهات الأجيال نحو غلاء المهور في المجتمع العربي، الاسكندرية، المكتبة المصرية، ٢٠٠٣، ص ٢٣.

(٤) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 101.

(٥) שם , עמ' 101.

(٦) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 101.

" اني מתגעגעת לאימא שלי, " אני אומרת ללאה, " למה היא הייתה צריכה למות לי כל כך מהר? " (١) " قلت للبيئة " أشتاق لأمي، لماذا ماتت بسرعة ؟ " تسببت أزمة بنحاس، وأزمة البطلة مع عساف، التي قالت عنها " אין אנשים מושלמים, הרי לכל גבר שאפגוש יהיו חסרונות, להישאר אתו? איך עושים את זה? איך מתפשרים? " (٢) " لا يوجد أشخاص مكتملون، فكل شخص أقابله عنده عيوب، هل أبقى معه؟ وكيف نفعل ذلك؟ وكيف نتصالح؟ "

من الواضح أن مرور البطلة بأزمتين في وقت واحد، وهما أزمة بنحاس الذي فقد صديقه، وأزمتها مع عساف، قد تسببا في أزمة للبطلة التي بدأت تفكر في أنها فقدت شيئاً كبيراً في حياتها، وهي أمها التي ماتت في ريعان شبابها، في وقت أحست فيه البطلة بحاجتها إليها، ومن الصعب أن يملأ شخص ما الفراغ الذي تركته هذه الأم في حياة ابنتها. وهناك أشخاص كثيرون يعتقدون أن الحب، احساس ساحر يو لد فجأة إذا وجد الانسان المناسب، وبسبب ذلك يظل العديد من الاشخاص بمفردهم.(٣) وهذا ما حدث لبطلة الرواية التي ظلت تبحث عنه، ولكن دون جدوى.

وبعد مرور عام على تعرف البطلة بعساف، نشرت ديوانها الأول، حيث كان عمرها أربعة وعشرين عاماً قالت : " כשנה לאחר שפגשתי את אסף התפרסם קובץ השירים הראשון שלי. הייתי בת עשרים וארבע. זו הייתה הפעם הראשונה שכתבו עלי בעיתון. (٤) " بعد لقائي بعساف منذ عام، نشرت أول ديوان شعري. وكان عمري أربعة وعشرين عاماً. وهي المرة الأولى التي يكتب فيها عني في الصحف. " من هذا الحديث للبطلة، يتبين لنا أن صدور أول ديوان شعري لها كان في وقت بلوغها الرابعة والعشرين، ولقد كان هذا الديوان سبباً في أن تكتب الصحف عن راحيل الشاعرة، وديوانها الأول، وبعدها بأيام صدر نقد لهذا الديوان، قالت راحيل : " כמה ימים אחר כך התפרסמה ביקורת לקובץ השירה שלי בכתב עת ספרותי. " (٥) " بعد ذلك بعدة أيام، تم نشر نقد لديواني الشعري، في مجلة أدبية. "

من الواضح أن ديوان راحيل كان رائعاً، وهو ما تسبب في أن يكتبوا عنها في الصحف، وبعدها بأيام تم نشر نقد لهذا الديوان في مجلة أدبية. وهو ما يشير إلى أهمية هذا الديوان، وأسلوبه الأدبي الرائع. كما أن

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 102.

(٢) שם , עמ' 103.

(٣) טוורסקי , פינגה:רווקה מזדקנת ומיואשת , 2014/6/5.

(٤) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 113.

(٥) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 114.

راحيل ذهبت لحضور أسبوع أدبي للكتاب ، والتقت بالعديد من الأدباء من أمثال 717 אבידן "دافيد أفيدان" (١) وكانت هذه فرصة عظيمة بالنسبة للبطلة التي ذهبت لحضور مثل هذا اللقاء الأدبي. (٢) وبعد هذا اللقاء كان على راحيل أن تأخذ قرارا في علاقتها بعساف، وهو ما تسبب في حدوث أزمة عاطفية للبطلة التي راحت تتخيل أمها الفقيدة وتحكى معها، ماذا تفعل في تلك العلاقة، وكيف لا يتغير الناس رغم وعدهم بالتغير ولكن لا شيء يحدث، وتظل صفاتهم السيئة كما هي، ولذا تخيلت أن أمها ستقول لها :

" תעזבי אותי , הוא לא טוב בשבילך. " (٣) " اتركيه، فهو لا يصلح لك. "

وبعد ان ظلت البطلة في حيرة من علاقتها بعساف، استطاعت أن تأخذ قرارا وتبعد عنه، حيث صارحته قائلة : " אני רוצה שנפרד. " אני אומרת. (٤) قلت : يجب أن نبتعد.

وبالفعل نجحت البطلة في أن تنهى علاقتها بهذا الشخص، ولكنها كانت تتناول الحبوب المنومة حتى تستطيع النوم، ونسيان ذلك، ولكن عبثا حتى أنها كانت لا تقوى على النزول لمحاضراتها، أو النهوض من الفراش (٥).

وبمرور الوقت بعد انفصال البطلة عن عساف استطاعت أن تحيا حياتها حيث مرت شهور، ثم تزوجت صديقتها التي كانت تحبها من مهندس كما كانت تريد، حتى أن راحيل نفسها قالت :

" עכשיו כשהיא נשואה למהנדס , היא כבר הצליחה לגשר על הפער בין הפנטזיות שלה למציאות ואיבדה עניין בנושא " (٦)

" الآن هي متزوجة من مهندس، فقد نجحت في أن تربط الفجوة بين خيالها والواقع فهل فقدت شيئا؟" لقد نجحت لينة في الربط بين الخيال الذي كانت تحلم به، وبين الواقع حقا أن الواقع لم يكن مطابقا للخيال، ولكنها استطاعت تقبل هذا الواقع رغم مخالفته نوعا ما لما كانت تحلم به في خيالها، ويؤكد ذلك الاستفهام الذي جاء في نهاية الجملة هل فقدت شيئا في الأمر؟، فهذا السؤال يعنى أنها تنازلت عن بعض الخيال في سبيل الحصول على الواقع، وهو زواجها من مهندس لم يكن الفارس الذي يأتيها على حصان أبيض. (٧)

(١) دافيد أفيدان (١٩٣٤-١٩٩٥) أديب إسرائيلي، ولد في تل أبيب، ودرس في الجامعة العبرية، نشر العديد من المؤلفات الشعرية، وبعض أشعاره تحولت لأغاني وتم تلحينها، وترجمت أشعاره للعديد من اللغات، منها الفرنسية، والروسية، والعربية، كما حصل على جائزة بياليك الشعرية عام ١٩٩٤م. - לקסיקון הספרות העברית החדשה , דוד אבידן.

<http://WWW.Library.Osu.edu/projects/Hebrew-2015/9/9> .

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 120 : 124.

(٣) שם , עמ' 129.

(٤) שם , עמ' 131.

(٥) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע, עמ' 133.

(٦) שם , עמ' 135.

(٧) יניני , לי : ביקורת ספרותית על אהובי הלא ידוע - רומן מאת חנה גולדברג, סימניה, 31/1/2013.

[http:// simania.co.il.23/8/2015](http://simania.co.il.23/8/2015)

وبدأت راحيل تنظر لصديقتها ليئة نظرة أخرى، وترى أنها أصبحت ملكا لشخص آخر، هو زوجها رافى، والذي تركت صديقتها من أجله، وجلست إلى جواره بالسيارة، ورد بالرواية: " رפי פותח את הדלת הקדמית של המכונית בהדיפה נמרצת. לאה משתחלת פנימה בקלילות , מתיישבת לצדו. " (١)

" فتح رافى الباب الأمامى من السيارة بدفعة قوية دخلت ليئة فى لطف، وجلست جواره. "

لقد تحركت ليئة بسرعة حين وصل زوجها، وتركت صديقتها راحيل، وبمجرد أن فتح رافى باب السيارة كانت هى قد دخلت السيارة فى لطف، وجلست إلى جواره.

وبعد ذلك تعرفت البطلة على **אבישי** "افيشى"، الطالب بقسم الرياضيات، قالت راحيل: " **אבישי** , סטודנט למתמטיקה שבא לאסוף אותי במכונית של אביו , הקפיד להחזיר אותי הביתה. " (٢)

" جاء افيشى الطالب فى قسم الرياضيات ليأخذنى بسيارة أبيه، وأصر على أن يعيدنى إلى المنزل. "

تسبب عدم زواج البطلة راحيل مثل صديقتها ليئة، فى أن تتعرف على العديد من الشباب فى الجامعة بحثا عن شريك الحياة الذى لا تشوبه شائبة، ويطابق فيه الخيال الواقع. ويلاحظ أن عملية الاختيار فى الزواج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع، فمن المتفق عليه أن الاختيار فى الزواج هو الأساس والبدائية، وعليه يتوقف كل شيء، وهذه العملية لا تختلف من مجتمع لآخر فى الخطوات أو النمط فقط، بل تختلف أيضا فى محددات الاختيار التى تشمل قيودا كثيرة من قبل المجتمع، مثل السن والمستوى الاجتماعي والإقتصادى وغيرها. (٣)

وتنقلنا الكاتبة بعد ذلك إلى ليئة وحملها، وتغير جسدها بسبب الحمل، فهى تقول لصديقتها راحيل، وهى تضع يدها على بطنها المنتفخة:

" תראי איזו שמנה אני , " היא מחייכת ומושכת בכתפיה. " אני צריכה לזוז , " הפה שלי אומר. "

أبلى أناى لآ زؤه. " (٤)

" ضحكت (ليئة) وهى تهز أكتافها قائلة: أتلاحظى كم أنا سمينة. "

قالت " يجب أن أتحرك. "، ولكنى لا أتحرك. "

تتحدث ليئة مع راحيل، حول تغير جسدها بسبب الحمل، فأقد تضاعف حجمها بسبب هذا الحمل، ثم تذكر أنها كحامل يجب عليها أن تتحرك، ولكنها لاتستطيع الحركة بسبب زيادة حجمها.

وقد تغيرت العلاقة بين الصديقتين بعد زواج ليئة، فكان من الممكن أن تنقطع علاقتهما بالعشر شهور وأكثر. وذات مرة قالت ليئة لراحيل:

" עברו לדירה הזו לפני עשרה וחצי חודשים , וגם לפני זה לא נפגשנו הרבה זמן. " (٥)

" مضى على (إقامتنا) فى هذه الشقة عشرة أشهر ونصف، ومنذ ذلك الوقت لم نلتق كثيرا. "

تسبب زواج ليئة فى بعد الصديقتين عن بعضهما، حتى إن كليهما كانت تبعد عن الأخرى بالعشر شهور بل وأكثر. وكانت راحيل ترى أن صديقتها بدأت تتغير بعد الزواج، لدرجة أنها أصبحت لا تهتم

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 136.

(٢) שם , עמ' 137.

(٣) سامية حسن السعائى : الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى، مرجع سابق، ص٢٦.

(٤) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 141.

(٥) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 144.

بملايسها قالت راحيل : " כמה ימים קודם לביקורי בביתה נתקלתי בה באוניברסיטה. היא באה מולי במסדרון... ברגע הראשון לא זיהיתי אותה. מעולם לא ראיתי אותה קודם לכן לבושה בבגדים בהירים או מחויטים." (١)

" قبل زيارتي لمنزلها بعدة أيام قابلتها في الجامعة. كانت أمامي في الدهليز... في البداية لم أتعرف عليها. فلم أرها من قبل ترتدى ملابس زاهية أو محاكاة (ليست جاهزة). "

لاحظت راحيل أن صديقتها ليئة، قد تغير أسلوبها بعد الزواج، حيث أصبحت ترتدى الملابس الزاهية، التي لم ترتدها من قبل، بل إنها ترتدى ملابس محاكاة، ليست جاهزة. بل وكانت تعجب راحيل من إنجاب ليئة لأكثر من طفل، حيث كان لراحيل وجهة نظر تقول :

" למה הם עושים ילד שני ושלישי ? " (٢) " لماذا ينجبون الطفل الثاني، ثم الثالث ؟ "

فهي كانت تفضل الاكتفاء بطفل واحد فقط، لأن إنجاب طفل كان يعنى بالنسبة لها حب، لا يمكن تكراره. كانت الصديقتان تفترقان بالشهور بسبب زواج ليئة، وارتباطها بأسرتها الصغيرة، على حين ظلت راحيل دون زواج تنتظر فارس أحلامها. (٣)

وذكرت البطلة أن أباهما قد توفي بعد فترة طويلة من وفاة الأم، حيث توفي وعمر البطلة ثمانية وعشرين عاما (٤)، مما تسبب في شعور راحيل بالوحدة، حيث ماتت الأم، ثم تلاها الأب، وظلت البطلة بمفردها، هي وأختها. ولكن سرعان ما انقطعت علاقة الأختين، لتظل راحيل وحيدة، وهذا ما ذكر في النقد الذي جاء حول الرواية، في جريدة "هآرتس"، بأن الرواية لم تركز على البحث عن الحب فقط، بل تناولت شعور البطلة راحيل بالوحدة (٥) ولقد أكدت راحيل أنه بوفاة أبيها افتقرت هي وأختها، حيث قالت : " לאחר מותו ערכה ערכה אחותי רישומים מדוקדקים שחילקו בינינו את המשלוח והסידורים הקשורים בהלוויה , בשבעה ובמכירת דירת הורינו. " (٦)

"بعد وفاة (أبي) أعدت أختي حسابات دقيقة تقسم بيننا الواجبات و الترتيبات الخاصة بالجنائز، وبيع شقة أبويننا برضا. "

من الواضح أن وفاة الأب قد تسببت في فرقة الفتاتين، حيث لم تعد هناك علاقة تربط الأختين، حتى إنهما إفترقتا، وانتهى الأمر ببيع الشقة، حتى لا يكون هناك شيء يجمعهما.

(١) שם , עמ' 146.

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 147.

(٣) - أعلى نسبة عنوسة في لبنان حيث تصل إلى ٨٦%، تليها الإمارات حيث تصل ٧٠%، وهناك مليوناً عانس في السعودية، بينما تبلغ النسبة في البحرين ٢٥%، وتأتي الجزائر على رأس دول المغرب العربي، تليها المغرب ثم تونس ثم ليبيا وأخيراً سوريا، و في فلسطين هي الأقل فهي لا تتعدى ٧%.

-http://arabmyheter.info 2015.

-http://arabspring-news.com 7/9/2015

(٤) للمزيد حول عمر البطلة، وقت وفاة الأب، انظر : גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 189.

(٥) קרפ, עלית: רומן יפהפה וחושני על החיפוש אחר אהבת אמת, הארץ - ספרים, ביקורת, 10/2012/7.

(٦) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 188.

ثالثا : مرحلة العنوسة :

أ- الاحساس بتقدم السن :

تناولت الأدبية مرحلة العنوسة باهتمام كبير، وذلك لأهمية تلك المرحلة في حياة البطلة راحيل، ولأنها الموضوع الرئيسي للرواية، فقد بدأتها بالفصل الأول، ثم أفردت لها فصلا كاملا من الفصول الثلاثة للرواية، فبدأت هذا الفصل بالحديث حول انقطاع دورتها الشهرية، وكان ذلك في السادسة والأربعين، والسبب هو عدم زواج البطلة، حيث ذكرت راحيل :

"كبر سنة لي من مازور... بهتت حلة هوأ عود هوفيع أحت لحدوشيم - شلوشه , أحت لحدشي سنة , أحت لشنة , واز نعلم. د"ر برال , هغينكولوج שלי , أומר , "أين مه לעשות , لكل غוף יש רצונות משלו, ולפעמים הגוף רוצה שהמחזור ייעלם בגיל ארבעים ושש." (١)

" منذ عام انقطعت عادتى... فى البداية كانت تأتى مرة كل شهرين أو ثلاث، ثم مرة كل ستة أشهر، ثم مرة كل عام، والآن اختفت. ولقد اخبرني دكتور برال طبيب أمراض النساء قائلا : " لا يوجد شىء نفعله، فكل جسد طبيعته، وأحيانا يرغب الجسد فى إخفاء دورته الشهرية فى سن السادسة والأربعين. " لقد تحدثت الأدبية حول انقطاع عادة البطلة بسبب عدم زواجها، من ناحية، وبسبب طبيعة جسدها من ناحية أخرى، حيث قال لها الدكتور أن لكل جسد طبيعته، وأحيانا يرغب الجسد فى إخفاء دورته الشهرية، ثم حدد لها أن ذلك يكون فى سن السادسة والأربعين. "

وبعد ذلك انتقلت البطلة للسكن فى مكان آخر، حيث اختارت شقة ثلاث غرف فى حيفا، قالت راحيل: "لأ مزمون عبرتني לדירת שלושہ חדרים... בניין מוארך , ישן, שלושہ כניסות , שלוש קומות, חמש דקות הליכה מהטכניון, עשרים דקות נסיעה לאוניברסיטה, שבה אני מרצה." (٢)

" منذ فترة وجيزة انتقلت إلى شقة ثلاث غرف... فى مبنى مستطيل، قديم، له ثلاثة مداخل، وثلاثة طوابق، على بعد خمس دقائق من كلية الهندسة (التطبيقية)، وعشرين دقيقة من الجامعة التى أعمل فيها محاضرة. "

لم تستطع البطلة الإقامة فى منزل أسرتها، حيث تزوجت الأخت الكبرى، وتوفيت الأم، وتوفى الأب، وظلت البطلة بمفردها، ولذا قررت ترك هذا المنزل، وما يحمله من ذكريات إلى منزل خاص بها تملكه بمفردها.

وعادت علاقة البطلة راحيل من جديد بصديقتها ليئة التى انقطعت لأكثر من ثلاث عشرة سنة، وكانت هذه هى المرة الثانية التى تبعد فيها الصديقتان المرة الأولى بعد زواج ليئة، والمرة الثانية خلال الثلاثينات من عمر راحيل، وليئة، ودام الانقطاع فيها ثلاث عشرة عاما، وهى فترة طويلة على الصديقتين، قالت راحيل : " כמה זמן עבר ? " " עשר שנים , אולי יותר. " (٣)

" كم مضى من الوقت ؟ " " عشر سنوات، ربما أكثر. "

(١) غولدبرغ، حנה : أهوبى هلا يدوع , عم' 153.

(٢) شم , عم' 153.

(٣) غولدبرغ، حנה : أهوبى هلا يدوع , عم' 154.

من حديث البطلة يتضح لنا أنه على الرغم من بعد الصديقتين عن بعضهما إلا أن الصداقة بينهما لا تنتهي مهما طالت فترة بعدهما، فلا تنسى أي منهما الأخرى، وذلك بسبب تلك الصداقة القوية التي ربطتهما منذ الصغر. حتى إنه بمجرد لقائهما تتفجر الأحاديث بينهما، وكل منهما تتذكر كل شيء حدث لها وهي بعيدة عن صديقتها، قالت راحيل : " כמה פעמים ביקשתי לספר לך דברים, לאה ? על ספר השירים השני שפרסמתי...ועל הנסיעה ההיא ליוון , לבד. " (١)

"كم مرة تمنيت أن أحكى لك أشياء يا ليئة ؟ حول ديواني الشعري الثاني الذي نشرته... وحول رحلتي لليابان بمفردي. "

لم تستطع راحيل نسيان صديقتها التي تزوجت وتركتها بمفردها، ولذلك حين كان يحدث لها حدث مهم في حياتها كانت تتذكر صديقتها وتتمنى رؤيتها حتى تحكى لها ما حدث، ويؤكد ذلك قولها: كم مرة تمنيت أن أحكى لك أشياء، ثم ذكرت لنا بعض هذه الأشياء، مثل الديوان الشعري الثاني الذي نشرته، وكذلك الرحلة لليابان التي اضطرت فيها البطلة إلى السفر بمفردها. حتى إنها كانت تتخيلها أحيانا، وتتخيل وجهها الجميل، وحين أصيبت ليئة بمرض أنصل زوجها رافى براحيل، حتى يخبرها بمرض صديقتها، ولم يكن من راحيل إلا أن زارتها، وظلت بجوارها حتى تم الشفاء. (٢)

فكانت راحيل تخرج من الجامعة، وتذهب لصديقتها؛ حتى تطمئن عليها، وماذا أكلت، وماذا شربت، قالت راحيل : " מה אכלת בבוקר ? " אני שואלת בהיכנסי , מניחה את התיק... " שתית את החלב ? " " כן. " " את כל הכוס ? "

" כן. "... ואת התפוח ? " " אכלתי. " " את כולו ? " (٣)

" سألت بمجرد دخولي، وأنا أضع حقيبتي : " ماذا أكلت في الإفطار ؟ ... "

" هل شربت اللبن ؟ " " نعم " " هل الكوب بأكملة ؟ " " نعم. " "... هل أكلت التفاح ؟ "

" هل بأكملة ؟ "

ومن حديث البطلة، يتضح لنا، كم تحب صديقة طفولتها، فهي رغم بعدها عنها لفترة طويلة، بسبب ظروف الحياة لا تنسى تلك الصداقة، فهي التي تهتم بصديقتها، في مرضها، وتساءل عن إفطارها، وماذا أكلت فيه، وكذلك تسألها هل شربت اللبن ؟، وتساءل إن كان الكوب بأكملة ؟، وتساءلها عن التفاح هل أكلت التفاح؟، ولم تكتف البطلة بذلك، بل راحت تسأل عن وجبة الغداء، والعشاء، وكذلك تناولها للدواء بانتظام.

وخلال تلك الأحداث، لم تنس راحيل بحثها عن الحب، واختيار شريك الحياة الذي طال انتظاره، وقد تسبب ذلك في تعرفها على أشخاص غير صالحين، حتى إن صديقتها ليئة كانت تصرخ فيها، وتعنفها قائلة: متى ستفهمي ؟ فقد تعرفت راحيل على طبيب أنف وأذن وحنجرة، و منفصل عن زوجته، ويكبرها بثلاث سنوات، اسمه צבי פישמן "تسفى فيشمان" قالت عنه :

" הפעם האחרונה הייתה לפני כמה חודשים. הכרתי גבר גרוש. צבי פישמן. רופא אף - אוזן - גרון. נפגשנו בים. בחורף. הוא רק נפרד מאשתו. " (٤)

(١) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 155.

(٢) שם , עמ' 160:163.

(٣) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 164.

(٤) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 168.

" آخر مرة منذ عدة شهور. تعرفت على رجل مطلق يدعى تسفى فيشمان، وهو طبيب أنف وأذن وحنجرة. التقينا في البحر. في الشتاء. كان منفصلا عن زوجته. "

ومن الواضح أن البطلة قد أخطأت بتعرفها على شخصية بهذه الصفات، فهو رجل مطلق، وكان لقاؤهما في فصل الشتاء، ورغم انه مطلق فقد تعلقت به، وكانت تنتظر لقاءه، حتى إن ليئة عنفتها على هذا الرجل، وغيره من الشخصيات التي لا تصلح، ولقد كان السبب في ذلك حالة العنوسة التي تمر بها البطلة، والتي تسببت لها في الشعور بعدم الأمن، ونقص الحب، وسوء فهمها للآخرين (١)، ومنهم صديقتها، وهو ما تسبب في إحساسها بأن لليئة حياة أخرى تعيشها، أما البطلة، فهي بمفردها في تلك الحياة، ورد بالرواية :

" הייתי מוצאת את עצמי ישובה על הספה בסלון דירתی. " (٢)

" كنت أجد نفسي جالسة فوق الأريكة في صالون شقتي. "

لقد تسببت وحدة راحيل في تهورها في علاقتها بالجنس الآخر، حيث تعرفت على العديد منهم، وساعد على ذلك أن لصديقتها حياة أخرى، فهي متزوجة، ولديها أطفال، وزوج ليست مثلها تعيش بمفردها، وهو ما كان سببا في إحساسها بالاختناق، والشكوى لصديقتها ليئة، بسبب عدم اتصال " تسفى "، قالت راحيل : "

אני מרגישה מטומטמת. " (٣) " أشعر أنني مغفلة. "، ولذا ردت عليها ليئة قائلة: " את חושבת שהוא עוד יתקשר ? " (٤) " هل تعتقدين أنه سيتصل ؟ "

وبعد هذا الحوار بين الصديقتين، قررتا الذهاب إلى الجنوب إلى بئر سبع من أجل التنزه، ونسيان حياتهما، فالمتزوجة ترغب في نسيان الزوج والأبناء، والبطلة ترغب في نسيان تلك التجربة، والحياة المملة التي تعيشها. (٥)

بدأت البطلة تشعر أنها كبرت، وأن أي شخص يتعرف عليها سيرى أنها عجوز، ولا يمكن أن تحب مثل الأخريات، فلقد فكرت راحيل وهي في بئر سبع في شخص، تعرفت عليه، ودعته الأدبية برجل الشيكولاته :

" אמר לעצמו , מרצה , בת ארבעים ושבע , רווקה מזדקנת , הולכת לחפש אהבה בקניון באר שבע. מסכנה. " (٦)

" قال (هذا الرجل) في نفسه، محاضرة، تبلغ من العمر سبعة وأربعين عاما، عانساً تذهب للبحث عن الحب في واد بئر سبع، مسكينة. "

إن تفكير البطلة بهذه الطريقة يشير إلى مدى معاناتها النفسية، بسبب عدم الزواج، حيث أصبح عمرها سبعة وأربعين، ولذا ذكرت لفظ רווקה מזדקנת عانس، الذي يشير لإحساسها بهذا الأمر، ومعايشتها لتلك الحالة، كما أنها ترى أنه لا وقت للحب، فهي الآن عانس، وأيضا مسكينة.

(١) إجلال محمد سرى (د): الأمراض النفسية الاجتماعية، القاهرة عالم الكتاب، ٢٠٠٣، ص ٢٩.

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 170.

(٣) שם , עמ' 178.

(٤) שם , עמ' 178.

(٥) שם , עמ' 179 : 181.

(٦) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 182.

ב- محادثاتهما التليفونية :

لقد كررت راحيل عمرها الذي بلغ سبعة وأربعين عاما، أكثر من مرة، في الرواية، وذلك بسبب عدم زواجها، وإحساسها بأنها عانس، وخوفها من الموت، وخصوصا أنها تعيش بمفردها (١) كما ذكرت في أول صفحة بالرواية الحياة المملة التي تحياها، وكيف أنها تكرر كل شيء يوميا، إذ قالت: " הרבה זמן לא התלבטתי כך. בשנים האחרונות אני קמה בבוקר, מצחצחת שיניים, שוטפת פנים, מורחת קרם לחות בטפיחות עדינות באזור הרגיש שסביב העיניים, פותחת את הארון, שולפת מראש הערמה בעיניים עצומות למחצה חולצה ומכנסי ג'ינס, לפעמים, כשאני מתגעגעת לנשיות שלי- חצאית כותנה באורך הברך...עכשיו אני חגה מול המראה כמו נערה. דלתותיו ומגירותיו של הארון פעורות לרווחה, ועל המיטה מתנשאת ערמה.."(٢)

" منذ زمن لم أتخبر هكذا. ففي الأعوام الأخيرة كنت استيقظ في الصباح، أنظف أسناني، وأغسل وجهي، ثم أوزع كريم الترطيب بلطف في المناطق الحساسة حول العينين، ثم أفتح الدولاب، وأسحب من أعلى كومة (الغسيل) بأعين مغمضة قميصي وبنطلوني الجنز، وأحيانا عندما اشتاق لأنوثتي - جونلة من القطن بطول الركبة... الآن ابتهج أمام المرأة مثل شابة. أبواب وأدراج دولابها مفتوحة على مصرعيها، وفوق الفراش تعلو كومة..."

قصت علينا البطلة راحيل، ما فعلته في حياتها، فمذ وفاة والدها وهي تفعل كل شيء كما هو، بدون تغيير، فهي تغسل وجهها، وتنظف أسنانها، وتضع الكريم حول عينيها، حتى لا تظهر ملامح الشيخوخة، ثم ترتدى نفس الملابس الذي اعتادت عليه، والذي لا تغيره إلا حين تشعر بحاجتها للأنثى التي بداخلها، ولكنها اليوم في حالة مختلفة نوعا ما، فهي تريد ارتداء أجمل شيء لديها، لذلك نجد أن أبواب وأدراج دولابها مفتوحة على مصرعيها، وفوق الفراش تعلو كومة، وهو ما يشير لتردد البطلة، في اختيار ما ستلبسه، وكل ذلك بسبب أنها ستري لأول مرة الشخص الذي تحدثه في التليفون، حيث ذكرت أنها: " לפני מספר שבועות שמעתי את קולו בקצה האחר של קו הטלפון:

"הלוו?" "שלום."

"אני רוצה לשנות את השעה שקבענו."

"כן?" הקול הגברי הנמוך מבלבל אותי, במיוחד סימן השאלה.

"אני רוצה לשנות מחמש לשש בערב," אני מהססת, "פשוט, אה... לא אספיק לחזור הביתה בחמש." (٣)

" منذ عدة أسابيع، سمعت صوته في الطرف الآخر من التليفون : (يقول)

" مرحبا " " أهلا. "

" أريد تغيير الوقت الذي حددناه. "

صوته الرجولي الهامس أربكني، وخاصة سؤاله. " أحقا ؟ "

(١) للمزيد انظر : גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 209.

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 11.

(٣) שם , עמ' 12.

"وأنا أتلعثم (قلت): "أريد أن أغيره من الخامسة إلى السادسة مساءً،" ببساطة، آه... لن أستطيع العودة في الخامسة للمنزل."

إن الخطأ الذي وقعت فيه البطلة، أثناء اتصالها بالتليفون، تسبب لها في أن تتغير حياتها بأكملها، حيث ذكرت البطلة، أن الصوت الذي رد عليها كان صوت رجولي هامس، وهذا تسبب في إحساسها بالارتباك، وخاصة سؤاله "أحقا؟"، ولذا بدأت تتلعثم في حديثها له.

وبعد ذلك استمر هذا الشخص في سؤال البطلة، حتى أنها بدأت تفكر من هذا الذي رد عليها، فدائما ترد عليها فتاة، وليس رجل، ولذلك قالت: "موزر، تمديد كشاني מתקשרת עונה לי הנערה ההיא.... מה עושה שם הגבר הצרוד הזה? למה הוא מתכוון ב"כן" הזה? זה לא נשמע כמו "כן" של נותן שירות. אולי הוא בעל העסק." (١)

"غريبة، دائما عندما أتصل تجيبنى تلك الفتاة.... ماذا يفعل هناك الرجل ذو الصوت الأجنس؟ وماذا يقصد بتعبير "أحقا"؟ فلم يسمع مثل تعبير "أحقا"، من عامل، ربما يكون صاحب العمل." لقد أعجبت الفتاة بصوت هذا الرجل، وتعبيره بكلمة "أحقا"، ولذا شكت في أن يكون صاحب العمل، وليس عامل في الشركة. ولكن هل خطأ عفوى في رقم التليفون، يغير حياة البطلة، التي تبحث عن حب حقيقي، وحلمت أن يكون هذا هو الحب، ولكن السؤال هل في سن الأربعين ممكن أن تجد حب حياتها. (٢) ولقد ذكر هذا الرجل، أنه كان منغمسا في عمله حين اتصلت به راحيل، حيث قال:

"הייתי שקוע בעבודה, פתאום טלפון, קול מהוסס כזה, דיבור איטי, אישה, היא נשמעת כאילו הרגע התעוררה משינה, "אני רוצה לשנות את השעה שקבענו." אין לי מושג על מה היא מדברת, יש לי המון עבודה, אני צריך להספיק לבנק לפני שסוגרים." (٣)

"كنت منغمسا في العمل، وفجأة (رن جرس) التليفون، سمعت صوتا متلعثما، وحديثا متناقلا لامرأة تتحدث وكأنها استيقظت للتو من نومها،(قائلة): "أريد تغيير الوقت الذي حددناه." ليس لدى فكرة عن أى شيء تتحدث، فعندى الكثير من العمل، ويجب أن أصل إلى البنك قبل الإغلاق."

هذا الرجل الذي أعجبت به البطلة، وبصوته الهامس الرجولي، كان منغمسا في العمل حينما اتصلت به راحيل لتغيير الميعاد المحدد، وكان حديثها كأنها استيقظت للتو من النوم، ويذكر هذا الرجل أنه لم يفهم عن أى شيء تتحدث، حيث كان منغمسا في العمل، وعليه الوصول للبنك قبل الإغلاق.

وبعد ذلك أصبحت البطلة تتحدث كثيرا معه في التليفون، حول العديد من المواضيع مثل تناول مشروب القهوة، وكم ملعقة يضعها في الفنجان، قالت راحيل:

"אני מוצאת את עצמי יותר שמחה בדברים קטנים."

"כמו מה?"

"קפה שחור בכוס זכוכית..."

"כמה סוכר? " "מה?"

(١) גולדברג, חנה: אהובי הלא ידוע, עמ' 12.

(٢) וינצברג, תמי: רומן יפהפה וחושני על החיפוש אחר אהבת אמת, החיים הטובים, ביקורת, 2012 / 6 / 7.

(٣) גולדברג, חנה: אהובי הלא ידוע, עמ' 16.

" בקפה. " " שתים. ואתה ? "

" גם. רוצה ? " " מה ? "

" קפה שחור עם שניים סוכר – את ואני. " (1)

" وجدت نفسى سعيدة بأشياء صغيرة. " " مثل ماذا ? "

" مثل (تناول) القهوة السوداء فى كوب زجاجى،.... "

" וכמ (ملعقة) סקר ? " " מלעقتאן. وأنت (كم ملعقة) ? "

" مثلك. هل تريدين ? " " ماذا ? "

" قهوة سوداء بملعقتى سكر – لك أنت و أنا. "

נלחצ מדי השעדה הלי תשער בהי הבלטה, והי נפסה ללחצת דלכ, חיט ינה קאנט שעידה, ללנה יתנול
הקהוה מלהי במלעקתי סקר, ודכרט לה לנה תחב תנול הקהוה פי קוב זכאגי.

ולقد תדחט רלחיל מע זהו השכס, חול הימאן בלקדר, חיט תוגה ליהי בדחיתו פקל :

" את מאמינה בגורל. "

" כן... אולי. "

" פעם גם אני האמנתי. "

" ועכשיו? " " פחות. "

" מה השתנה? "

" אני. " " איך? "

" גיליתי שמה שהכי משפיע על מה שקורה לי בחיים זה אני. "

" למה אתה מתכוון? "

" לפעמים אני מאפשר לדברים להיכנס לי לחיים , ולפעמים אני בכלל לא מבחין בהם. "

" במה למשל? "

" תראי, אם נתקעת למשל עם האוטו, ונעצרת לידיך מכוננית, ויוצא משם מישהו קטוע רגל שמציע

לך עזרה, והגבר הזה הוא אולי אהבת חייך אבל את לא מבחינה בו, כי את עסוקה מדי בתקלה

באוטו שלך... , לא יקרה לך משהו נהדר שהיה יכול לקרות לך. "

" היו לי כמה החמצות כאלה. " (2)

" هل أنت تؤمنين بالقدر. "

" نعم.... ربما. "

" ذات مرة آمننت (بالقدر) أنا أيضا. "

" والآن ? " " قليلا. "

" ماذا تغير ? "

" أنا. " " كيف. "

(1) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 18 – 19.

(2) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 14 – 15.

" اكتشفت أن أكثر الأشياء تأثيراً على ما يحدث لى فى الحياة، هو أنا. "

" وماذا تقصد ؟ "

" أحياناً أسمح لبعض الأشياء بالدخول فى حياتى، وأحياناً لا ألاحظها. "

" مثل ماذا ؟ "

" لاحظى، إذا ارتطمت على سبيل المثال بسيارة، وتوقفت بجوارك سيارة، وخرج منها شخص ما برجل مقطوعة يعرض المساعدة عليك، وهذا الشخص ربما يكون حب حياتك، ولكنك لم تلاحظيه، لأنك مشغولة بعطل سيارتك.... فلن يحدث لك شىء رائع، من الممكن أن يحدث لك. "

" ولدى عدة تداخلات كهذه. "

هذا الشخص المجهول، لا يؤمن بالقدر، ويحاول إقناع البطلة بذلك، لأنه تعرض لموقف غير إيمانه بالقدر، حيث أصبح يرى أن أى شىء سيحدث له سيكون هو السبب فى حدوث هذا الشىء، وهو الذى يؤثر عليه، وليس القدر، وضرب لها مثال على ذلك بلقائها بحب حياتها فى موقف هى فى غاية الانشغال، فسيكون نتيجة ذلك بالطبع فلن يحدث لك شىء رائع، من الممكن أن يحدث لك، وذلك بسبب انشغالها عن هذا الأمر.

كما تحدث هذا الشخص مع راحيل حول ارتباطه بصوتها، وهل هى ارتبطت به أيضاً، قال لها : " אחר כך , באוטו , בדרך הביתה , הייתי נזכר בקול הזה שעורר בי מין... לא יודע... והייתי רוצה לשמוע אותו שוב שואל אותי אם נוכל לשנות את מה שקבענו. למרות שלא קבענו כלום. " (١)

" بعد ذلك، كنت أتذكر هذا الصوت فى السيارة، وفى طريقى للمنزل، والذى يحرك بداخلى نوع من.... لا أعرف.... وكنت أريد سماعه مرة أخرى، وهو يسألنى، إذا كنا نستطيع تغيير ما حددنا، رغم أننا لم نحدد شيئاً مطلقاً. "

لقد تأثر هذا الشخص بصوت راحيل، وكان يتذكره دائماً، فى السيارة، وفى طريقه للمنزل، كما كان يتمنى سماعه وهو يردد نفس الجملة التى قالتها: أريد تغيير الوقت الذى حددناه. رغم أنه لم يحدد معها وقتاً.

وسألها إن كانت تأثرت به مثلما تأثر بها، أم لا، فقد ذكرت راحيل أنها تغيرت بعد أن تحدثت معها عن هذا الأمر، حيث قالت له :

" פעם היה מלחיץ אותי לדבר ככה עם מישהו שאני לא מכירה. "

" ועכשיו? "

" האמת היא ש... גם עכשיו אני קצת פוחדת. "

" מה מפחיד אותך? מה יכול לקרות? "

" אסונות. "

" קרו לך אסונות עם מישהו? "

" כן. "

" מה קרה? "

(١) שם , עמ' 16.

"כשהיה לי טוב שלא קשור אליו, זה העליב אותי ועורר בו השדות."
"צודק."

"אני צוחקת." (1)

"كان يضايقني أن أتحدث بهذه الطريقة مع شخص لا أعرفه."

"وماذا عن الآن؟"

"الحقيقة هي أن...أيضا الآن أخاف، ولكن قليلا."

"وماذا يخيفك؟ ماذا يمكن أن يحدث؟"

"كوارث."

"هل حدثت لك كوارث مع أي شخص؟"

"نعم."

"ماذا حدث؟"

"حين أعجبت بغيره، أهانه ذلك، وأثار شكوكه."

"إنه على حق."

"(راحيل) فضحكت."

لقد قل خوف البطلة بعد أن تحدثت مع هذا الشخص، حيث قالت له أنها تخاف قليلا، وقد حاول هو أن

يبث الطمأنينة في قلبها، من ناحيته، وأن أي شخص لن يضرها.

وتحدث معها أيضا في أنه كان متزوجا، ولكنه كره الزواج بسبب حب الاستحواذ، ثم بمرور الوقت

استطاع التغلب على مشكلته، وبدأ يشعر بالسعادة كأى إنسان آخر، قال لها :

"אני מכיר את הפרדוקס."

"ספר."

"הייתי נשוי."

"ומה קרה؟"

"פיתחתי קנאה אובססיבית." (2)

"איך זה התבטא؟"

"בעינויים. אבל זו רק אחת הווריאציות....."

"אבל עם השנים אני חושב שאני משתפר."

"כמה؟"

"בכישרון להיות מאושר. ואת؟"

"נדמה לי שגם."

"אז אולי לא רע להזדקן."

(1) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 17.

(2) שם , עמ' 18.

"مמשش לא רע. " (١)

" أنا أعرف هذا التناقض. "

" احكى لى. "

" كنت متزوجا. " " وماذا حدث ؟ "

" بدأت أكره الاستحواذ. "

" كيف بدا ذلك ؟ "

" فى العذاب. ولكن كانت تلك إحدى المتغيرات. "

" و بمرور الوقت أعتقد أنني أتحسن. "

" كيف. "

" بقدرتى على أن أكون سعيدا. وأنت ؟ "

" اعتقد، مثلك. "

" حينئذ، ربما يكون جيدا أن نتقدم فى السن. "

" بالفعل جيد. "

من الواضح أن هذا الرجل، قد عانى كثيرا فى زواجه، وسبب فشله كانت الزوجة التى ترغب فى امتلاكه، وقد تسبب هذا فى بعد كليهما عن الآخر، ولكنه استطاع فى النهاية التغلب على تلك الأمور، حيث ذكر أنه تحسن بقدرته على أن يكون سعيدا، والبطلة مثله تستطيع الحياة فى سعادة، ولذلك فكلاهما لا يحزن لتقدم سنه، بل إنهما سعيدان بالشيخوخة. ومن الحديث الذى دار حول تلك الطبقة الراقية، التى تنتمى إليها البطلة، فذكر ما يلى : " لأمרות השינויים וההתפתחויות הטובות שחלו בי , בתוכי אני בסך הכול עדיין

אותו אידיוט שתמיד נדמה לו שמה שקשה להשגה בטח שווה את המאמץ להשיג אותו. "

" أولي זה משחק ؟ "

" מה ؟ "

" אני מאמין שזאת תעروבת. "

" של מה ؟ " " חרדות , משחקים.... "

היא הודפת , הוא מסתער , היא פוחדת , הוא משקשק. " (٢)

" رغم التغيرات والتطورات الجيدة، التى أحلت بى، داخليا، فلازلت نفس الأحمق الذى يبدو له أن الشىء

الصعب المنال بالتأكيد يساوى السعى لتحقيقه. "

" هل هذه لعبة ؟ "

" ماذا ؟ "

" اعتقد أنه تحدى. "

" لماذا ؟ " " خوف، تمثيل...هى تصد، وهو يهجم، هى تخاف، وهو كثير الكلام. "

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 18.

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 20.

لقد اعترف هذا الشخص بأنه تغير كثيرا من الداخل، ولكنه لا يزال يشعر أنه أحمق، وأنها تختلف عنه في بعض الأشياء مثل الخوف من أي علاقة، وفي ذات الوقت تصده، بينما يهجم هو عليها ويحاول التغلب على مشاعرها، وهي تخاف من كثرة الحديث معه، و هو شخص ثرثار. واعترفت له البطلة في حديث تليفوني بينهما، أنها ليست شجاعة في العلاقة بالجنس الآخر، حيث قالت له حين سألها عن سبب الخوف الذي تشعر به :

" اني لا امنيצה במיוחד בעניינים האלה."

" גם אני לא... ולפתע אני שומעת את עצמי אומרת :

"אני אוהבת את הקצב שלך."

הוא לא מגיב.

"הלו ? אתה כאן ? "

"כן... מה אמרת ? "

"הקצב שלך — אני אוהבת אותו."

"איזה קצב זה ? "

"איטי."

"יש אנשים שזה עולה להם על העצבים."

"מה ? "

"האיטיות שלי."

"אותי זה מרגיע." (١)

" أنا لست شجاعة، وخاصة في تلك الأمور. "

" أيضا أنا مثلك. وفجأة قلت له : " أنا أحب طريقة حديثك. "

" لم يجيب. " مرحبا ؟ هل أنت معي ؟ "

" نعم.... ماذا قلت ؟ "

" طريقة حديثك — أنا أحبها. "

" أي طريقة حديث هذه ؟ "

" البطيء. "

" هناك أشخاص تزيد (طريقي في الحديث) من عصبيتهم. "

" ماذا ؟ "

" بطئي. " بالنسبة لي، مريح. "

بعد أن اعترفت البطلة، بأنها ضعيفة في علاقتها بالجنس الآخر، اعترف هو الآخر بنفس الأمر، رغم أنه يتظاهر بعكس ذلك أمامها، حيث قال لها أنه مثلها في هذا الأمر، ولكن سرعان ما اعترفت البطلة بحبها لطريقته في الحديث، ولكن هذا الشخص لم يصدق ذلك، فأعدت حديثها قائلة :

(١) שם , עמ' 21.

" طريقة حديثك - أنا أحبها. "، وحددت البطي ء، رغم أنه لم يعتقد ذلك مطلقاً، لأن طريقة حديثه تضايق الكثير من الأشخاص حوله، ولكنها ترتاح لذلك.

ثم تتحدث راحيل بعد ذلك عن استعدادها للقاء هذا الشخص، حيث قالت : " وللمרות שאיני בטוחה שיש בי הכוחות הדרושים להתלבש ולהתאפר לקראת פגישה עם גבר שהכרתי דרך חיוג טלפוני שגוי ולהכיל בתוכי את המתח שמעוררות בי ההכנות לקראת פגישה כזו، איני יודעת כמה זמן עוד אצליח לשאת את נוכחותו המכבידה של הבור הריק שמשותקק להתמלא. " (١)

" ورغم أنني لم أكن واثقة أن لدى القوة لكي ارتدى ملابسى وأتزين من أجل اللقاء مع الرجل الذى تعرفت عليه خلال اتصال هاتفى كبير، تسبب فى التوتر الذى جعلنى استعد لهذا اللقاء، لا أعرف كم من الوقت سأستغرق لكي أتحمّل شدة هذا البئر الفارغ الذى يشتاق للامتلاء. "

لقد عبرت الكاتبة هنا بكلمات رائعة، عن مشاعر العانس التى تأخر بها سن الزواج، واهتمامها بما سترتدى، وما تترزين به من المساحيق، لى تقابل هذا الرجل الذى اعترفت أنه تعرف عن طريق اتصال خاطئ، وكان سبب فى توتر البطلة، وترددها فى الاستعداد للقاء، وكم وقت ستحتاج لى تملأ الفراغ العاطفى لهذا الرجل، الذى وصفته بالبئر الفارغ.

وتسبب هذا التوتر فى أن تحلم به، قبل أن تراه، فهو فارس الأحلام، وهى تتخيله ينادى عليها باسمها، ويحتاج إليها، وهى تسأله عن سبب بكائه، رغم أنها لا تعرف إذا كان المكان الذى تقف فيه بالداخل، أم بالخارج، ولا تعرف هل هى فى وضح النهار، أم فى الليل، قالت :

" למה אתה בוכה ? " אני שואלת. שרפה בגרונני. שפתיו מגששות על פניי. " למה אתה בוכה ? " קולי חוזר ושואל... יקרה משהו רע ? אני שואלת בקול של ילדה קטנה.

הוא לא עונה. " (٢)

"سألته : لماذا تبكى ؟. حرقان فى حلقى، وشفته تتحسس وجهى. سألته مرة أخرى " لماذا تبكى ؟ ...سألته بصوت طفولى : هل سيحدث شىء سيء ؟ لم يجبنى."

نلاحظ مدى خوف راحيل على فارس الاحلام، وهى تحاول بشتى الطرق معرفة سبب بكاء هذا الفارس حتى إنها ظنت أن هناك شىء سيء سيحدث، ولكنها لم يجيبها عن سبب هذا البكاء، وسرعان ما تعود البطلة إلى رشدها، وتفتح عينيها، لتجد كلبتها إلى جوارها، فتقوم لإعداد الطعام، لها ولكلبتها، قالت :

" פוקחת עיניים ... איתקה ניצבת לצד המיטה. " (٣)

" افتح عيني، ... إتقا واقفة بجوار الفراش. "

لم يبق للبطلة، سوى كلبتها إتقا التى تشاركها المعيشة، والتى كانت تقف إلى جوار سرير البطلة، وتعيش معها، وتشاركها طعامها.

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 22.

(٢) שם , עמ' 190 - 191.

(٣) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 191.

بل كان يخيل إليها أنها تتحدث مع الصورة التي علقتها في مكتبها في الجامعة منذ تسع سنوات، حول فارس الأحلام الذي طال انتظاره، وكيف ستتعرف عليه قالت لتلك الصورة :

" בטח אני פשוט אדע , לא ? "

" איך תדעי שזה הוא ? "

" אני ארגיש , לא ? "

" ואם אביר חלומתיך , זה שאת אמורה לפגוש , גר למשל ב... באוסטרליה , וכל החיים בכלל לא תפגשי אותו ? "

" הוא יבוא אלי , הוא חייב. " (١)

" بالتأكد سأعرفه ببساطة، أليس كذلك ؟ "

" وكيف ستعرفي أنه هذا الشخص ؟ "

" سأشعر، أليس كذلك ؟ "

" وإذا كان فارس الأحلام الذي ستقابلينه، يسكن على سبيل المثال في... في استراليا، وطوال حياتك، لم تقابليه ؟ "

" سيأتي إلي، يجب أن يأتي. "

من حديث البطلة مع الصورة التي في مكتبها بالجامعة، يتضح لنا مدى ثقتها، في تعرفها على فارس الأحلام، وكيف أنها ستعرفه، وتشعر به، حتى إذا كان يسكن في مكان بعيد مثل أستراليا، سيأتي للبطلة، ويعيش معها، ويؤكد ذلك ما أجابت به على الصورة، حين سألتها :

" את רוצה להתחתן ? "

" לא יודעת.... "

" ויהיו לכם ילדים ? "

" כבר לא. " (٢)

" هل ترغبين في الزواج ؟ "

" لا أعرف..... " ، " وهل سيكون لديكم أطفال ؟ "

" ليس الآن. "

لقد أصبح عمر البطلة سبعا وأربعين سنة، وهذا بالطبع غير من وجهة نظرها للزواج، لأن الوقت أصبح لا يسمح بانتظار الأطفال، وتربيتهم، والسهر عليهم، فهي مترددة في الزواج، وإذا حدث، فلن تفكر في الأطفال.

ورغم ترددتها، فهي تفكر باستمرار في هذا الشخص، ولا تعرف ماذا تفعل، ففي طريقها للجامعة تسرع خوفا من اتصاله، وفي ذات الوقت ترد على مكالمته التليفونية بفتور شديد، حتى لا يعتقد أنها تنتظر تلك المكالمة في شوق شديد، ورد في الرواية : " בדרך לאוניברסיטה אני נוהגת כמו מסוממת. האם הטלפון מצלצל עכשיו ? האם הוא עדיין יצלצל כשאגיע ?.... "

(١) שם , עמ' 192.

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 193.

" كשהטלפון מצלצל , הלב שלי עושה סלטה , " אני י ממשיכה , " ולפני שאני עונה אני מחכה קצת ,
ובסוף אומרת " הלו " אדיש , שלא יחשוב שאני מתלהבת. " (١)

" وفى الطريق إلى الجامعة أقود (سيارتي) مثل المجنونة هل سيدق التليفون الآن ؟ هل سيتصل عندما
أصل؟...
" وعندما يدق التليفون، يصبح قلبي فى فوضى، " مستمرة، وقبل أن أجيب انتظرت قليلا، وفى النهاية قلت،
فى لا مبالاة " أهلا "، حتى لا يعتقد أنني متلهفة للمحادثة."
لقد ارتبطت البطلة بهذا الشخص، وأصبحت تنتظر المحادثة التليفونية، ولكنها تتظاهر بعدم المبالاة،
حتى لا يظن أنها مشتاقة إليه، رغم أنها تنتظر هذه المحادثة، وتفكر فيها، حتى وهى تقود سيارتها، كما
يصيب قلبها حالة من الفوضى، ولا تعرف ماذا تفعل، فى تلك المشاعر المتداخلة التى تصيبها، ثم تتحدث
البطلة عن إحدى المحادثات التى كانت مع هذا الشخص، قائلة :

" גם אתה מה ? " אני מיתממת.
" אוהב. " , " אותי ? "
" כן. " הוא צוחק.
" נתחתן ? " הקול הקטן שלי שואל.
" יאללה. "
" מתי נוח לך ? "
" רגע , אני אפתח יומן. "
" מחר בחמש ? "
" אה... אני עובד. "
" מתי אתה מסיים ? "
" בשמונה. "
" אז בשמונה וחצי ? " (٢)
" وأنا أظاهر بالسذاجة (قلت) " أيضا أنت ماذا ؟ "
" أحبك. "، " أنا ؟ "
"وهو يضحك (قال) : نعم "
" سألت بصوت خافت " هل سننزوج ؟ "
" يالا. "
" ما الوقت الذى يناسبك ؟ "
" لحظة، سأرى جدول الأعمال. "
" هل يناسبك غدا فى الخامسة ؟ "
" آه... أكون فى العمل. "

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 194 - 195.

(٢) שם , עמ' 200.

" ومتى ستنهى العمل ؟ "

" في الساعة الثامنة. "

" إذن في الثامنة والنصف. "

من الواضح أن راحيل وهذا الشخص بدأ كل منهما يتحدث بأسلوب غير جاد حول أمر الزواج، وكيف ستتم، والمراسم التي سيعدها، وغيرها، ولكن كان ذلك بأسلوب تهكمي بحت، يؤكد ذلك سؤالها له حول الوقت المناسب، ورده سأرى جدول الأعمال، ثم سؤالها عن الوقت المناسب ومتى سينتهي من عمله، كل ذلك كان على سبيل الدعابة بينهما.

وبعد تلك المحادثة تذكر البطلة مغادرتها مكتبها بالجامعة، وغلقها الباب، وتفكيرها في هذا الشخص، الذي لم تلتق به مطلقاً. (١)

وبدأت البطلة مع تقدم السن تشعر أنها أخطأت بعدم ارتباطها، بل وتشعر أنها أضاعت أجمل سنين حياتها، بإخضاعها كل شيء للتفكير، حيث ذكرت في حديثها مع صديقتها ليئة :

" הפחד הורג אותי. "

" פחד ממה ? " , " מזה ש... בסוף לא אתאהב ואגלה שעשיתי טעות והממצתי את ההזדמנות ללדת ילדים ו... לחיות באמת. "

" מה זה לחיות באמת ? להיות נשואה זה לחיות באמת ? ואולי דווקא לא להתפשר זה לחיות באמת.... " (٢)

" الخوف يقتلني. "

" خوف من ماذا ؟ " , " من...في النهاية لن أحب (٣) واكتشف أنني أخطأت، وأضعت الفرصة لإنجاب أطفال و....الحياة الحقيقية. "

" ماذا تعنى بالحياة الحقيقية ؟ هل إذا كنت متزوجة، هذه حياة حقيقية ؟ أم عدم التوافق بالذات هو الحياة الحقيقية... " "

إن البطلة بدأت تشعر بضياح عمرها هباء، في البحث عن الحب، واكتشفت خطأها، ولكن ذلك كان متأخراً جداً، حيث اكتشفت أنها أخطأت، وأضاعت الفرصة لإنجاب أطفال و....الحياة الحقيقية، فلقد أضاعت فرصتها في إنجاب أطفال مثل صديقتها ليئة، التي بدأت تشعر بكره زوجها لها، بسبب أنها أنجبت ثلاثة أطفال، وأن ذلك تسبب في تغيير شكل جسدها، وهو ما تسبب في إحساسها بالموت، ذلك أيضاً لعدم شعور زوجها بتلك المشاعر. (٤)، ولقد اعترفت راحيل أنها أضاعت الفرصة لإنجاب الأطفال، وذلك لأن تأخر سن

(١) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 203.

(٢) שם , עמ' 213.

(٣) لقد ظلت البطلة تبحث عن الحب، حتى فاتها سن الزواج، وبدأت بعد أن طال الوقت في انتظار الحب إلى أن تفكر بعقلها بدلاً من العواطف، وأصبح كل ما تتمناه زوج تعيش معه.

سهم شباب : تأخر سن الزواج (العنوسة) أسبابها وعلاجها، موقع الباحثون، ٢٠١٠.

[http:// www. Albahethon.com](http://www.Albahethon.com).

(٤) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 229.

الزواج يجعل الحمل والولادة بعد سن الأربعين مسألة شائكة لأنها تتعلق بالهرمونات، والأطفال، والتشوّهات الخلقية، كما أن فرص الزواج بعد الأربعين تكون محدودة للفتاة، وتكون من رجل مطلق أو أرمل أو عجوزاً. (١)

وعندما طلبت البطلة من هذا الشخص، أن يصف نفسه، قال لها :

" יש לי כרס. " , " גדולה ? "

" לא נורא , לפחות זה מה שאני מספר לעצמי. "

" ומה עוד ? "

" אני אוהב לבשל. " (٢)

" عندی کرش. " , " هل كبير ؟ "

" ليس مخيفاً، على الأقل هذا ما أردده. "

" وماذا أيضاً ؟ "

" أنا أحب الطبخ. "

اعترف هذا الشخص، أمام راحيل بأن له كرشا، وهو يراه ليس مخيفاً، هذا ما يقوله في نفسه، كما أنه يحب الطبخ ودخول المطبخ، أما البطلة فقد شكت له إحساسها الزائد بالجوع، وهو ما تسبب في إحساسها بالسمنة، وكراهيتها لجسدها، ولذا بدأت تفكر في كل ما قيل، وهل سيصر على رؤيتها، واللقاء معها؟ (٣) وحدث انقطاع الاتصال بين هذا الشخص، وراحيل لمدة قصيرة، حوالى أسبوع، كان فيها هذا الشخص مريضاً، حيث دار بينهما هذا الحوار التليفوني :

" אתה יודע כמה חיכיתי ? "

" זה מסביר הכול , "אומר הקול הצרוד.

" באמת ? מה זה מסביר ? "

" שאת לא מזהה אותי. " (٤)

" הבנתי. " , " מה הבנת ? "

" אתה יודע. " , " תשאלי. "

" לא רוצה. "

" ... אז הנה אני גם שואל וגם עונה :

לאן לכל הרוחות נעלמת ? "

הייתי חולה " . (٥)

" هل تعلم كم انتظرتك ؟ "

(١) سهام شباط، تأخر سن الزواج (العنوسة) أسبابها وعلاجها، موقع باحثون، ٢٠١٠.

(٢) גולדברג، חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 218.

(٣) للمزيد انظر الرواية، غولدبرگ، حنه : أہوبی الہا یدوع , عم' 219.

(٤) شم , عم' 237 - 238.

(٥) غولدبرگ، حنه : أہوبی الہا یدوع , عم' 237 - 238.

" قال بصوته الأجش : هذا يفسر كل شيء. "

" أحقا؟ ماذا يفسر؟ "

" أنك لا تعرفيني. "

" فهمت. ", " ماذا فهمت؟ "

" أنك تعرف. ", " أسألي. "

" لا أريد. "

"...إذن سأسأل وأجيب :

" أين اختفيت؟... كنت مريضا. "

لقد افتقدت البطلة هذا الشخص طوال الأسبوع الذي لم يتصل بها، ولكنه قال لها يجب عليها أن تسأله ثم يجيبها عن السؤال، لكن راحيل رفضت أن تسأله، قائلة له : لا أريد. ولذا اقترح عليها أن يسأل ثم يجيب، وكان أول سؤال عن سبب اختفائه، فأجاب بأنه كان مريضا، ولقد تسبب هذا المرض في حدوث مشاكل لهذا الشخص، حيث أصبح لا يقوى على التحدث، وكان هذا سببا لعدم اتصاله، ولذا سامحته راحيل.

وفى المحادثة التالية، سألته راحيل عن حذاء أبيض، حتى تستطيع التعرف عليه من خلال هذا الحذاء، فكانت إجابته عليها كالتالي: " أين لي نعلين لبנות. וגם אין סיכוי שיהיו לי. " " لמה؟ "

" כי אני הורס נעליים בשנייה, ואם היו לי נעליים לבנות , תוך שנייה הן היו הופכות לשחורות. "

" גם אני. "

" מה؟ ", " הורסת נעליים. " (١)

" ليس لدى حذاء أبيض. ولا يحتمل أن يكون لدى. ", " لماذا؟ "

" لأنني أمزق الحذاء في ثواني، وإذا كان لدى حذاء أبيض، سيتحول خلال ثواني إلى حذاء أسود. ", " وأنا مثلك. "

" في ماذا؟ ", " أمزق الأحذية. "

الواضح أن هناك تشابها بين بطلة الرواية، وهذا الشخص لدى لا يمتلك حذاء أبيض، لأنه يتمزق بسرعة، ويتحول لحذاء أسود، وقد ذكرت له هي الأخرى أنها تمزق الأحذية، ولذا سألتها هذا الرجل، هل يكون اختيارها للرجل بالحذاء الذي يرتديه، فكانت إجابته بنعم، ولذا قال لها هو أيضا: إنه يختار النساء بالحذاء.

كما اتصل بها ذات مرة، وكانت منغمسة في الكتابة، ثم قال لها: إنها تسمع مثل دبة قطبية، فقالت له : " מה אמרת؟ " " אמרתי שאת נשמעת כמו דובת קוטב , דובה קטנה וחמורה שהעירו אותה באמצע שנת החורף. "

" דובת קוטב؟ " אני ממלמלת. דמעות מעוררות אותי , נושרות על היומן... " (٢)

" ماذا قلت؟ " " قلت :إنك تسمعين مثل دبة قطبية، دبة صغيرة، جميلة لاحظوها في منتصف الموسم الشتوي. "

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע, עמ' 245.

(٢) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 254.

تمت : دبة قطبية ؟

ودموع (غزيرة) أعمتني، تساقطت على اليوميات...."

لقد ذكرها هذا الحديث، لهذا الشخص بحكايات أمها، حيث تذكرت كل شيء مرض أمها، ومعاناتها لفقد تلك الأم الحنون التي كانت تحكى لها دائما حكايات حول الدبة القطبية، فصمتت، حتى أنه قال لها هل أنت بخير، " מה קרה ? "

" הפתעת אותי. " , " במה ? "

" ב... דובת הקוטב. " (١)

" ماذا حدث ؟ "

" فاجأتني. " ، " بماذا ؟ "

" ب... دبة قطبية. "

وبعد هذا الحديث، اتفقا، على اللقاء. ولم تكتف راحيل بالبكاء، ولكنها حكّت لصديقتها لينة عن هذا الحديث، والمفاجأة التي تعرضت لها.

وتنتهى الرواية نهاية مفتوحة، باستعداد راحيل للقاء هذا الشخص، واهتمامها بالزينة، ثم تذكرها لأمها، وكيف طال بحثها عن هذا الحبيب منذ وفاة الأم، وحتى اليوم الذى ستذهب فيه للقاء هذا الشخص الذى سماها بالدبة القطبية. حيث ذكرت : " دובת קוטב " הוא קרא לי.

כשפתחתי את הדלת שאלתי , " איך קוראים לך ? "

ובתוכי ידעתי. " (٢)

" دعانى : " بالدبة القطبية "

وحين فتحت الباب، سألت (فى نفسى) ، " بماذا تسمى ؟ "

وعلمت فى نفسى. "

لقد ربطت البطلة بين تسمية هذا الشخص لها بالدبة القطبية، وبين حكايات أمها التي كانت تحكيها لها فى الصغر، ولذا حين دعاها بهذه التسمية تذكرت جميع الحكايات.

مما سبق عرضه يتضم الآتى :-

- ١- فقدت البطلة أمها وهى فى سن السابعة عشر عاما، إثر إصابتها بمرض السرطان، وهى مصدر العطف والحنان لها، وفقدت أبيها وهى فى سن الثامنة والعشرين عاما، وهذا هو السبب فى شعور البطلة بالوحدة.
- ٢- تعرفت بطلة القصة راحيل على العديد من الشباب، وهى تبحث عن الحبيب المجهول، منهم الرجل الذى يحبب عنها الشمس، وعساف، وبنحاس، وأفيش طالب الرياضيات، ثم طبيب الأنف والأذن والحنجرة والذى يدعى تسفى فيشمان، ورجل الشيكولاتة، وأخيرا الشخص الذى لم تذكر اسمه - (الحبيب المجهول) - وكانت تتحدث معه فى التلفون.

(١) גולדברג, חנה : אהובי הלא ידוע , עמ' 257 - 258.

(٢) שם , עמ' 263.

٣- لم بكن ءركبء الكاءبة فى الروافة على البءء عن فارس الأءلام بالنسبة للبطلة راءل فقط، بل أفضا ءطرقء لإءساسها بالوءءة بعء موء الأم، والأب، وزواج أءءها هءسا، ءلك الشءصبة الءانوية الءى لم بكن لها ءور مهم فى الروافة.

٤- ءسببء ءالة العنوسة الءى ءعبشها البطلة فى ارءباطها بشءص لا ءعرف عنه أى شىء، إلا لمءرء إعءابها بصوئه، وكان بالفعل ءببب المءهول الءى ءبءء عنه طوال أءءاء الروافة.

٥- اكءشفء البطلة راءل، أنها أضاعء عمرها هباء فى البءء عن ءببب المءهول، وأضاعء فرصءها فى أن ءعبش ءبائها، وبكون لها أطفال، مءل صءبقتها لبنة الءى ءزوجء من المءهندس رافى، وأنءبء أطفالا، وعاشء ءبائها.

٢٠ - وفاء زعتر (د) : التوافق بين الزوجين، القاهرة، دار العلم والایمان، ٢٠١٢.

ثانياً المصادر والمراجع العبرية :-

- 1- אבן שושן , אברהם :קונקורדנציה חדשה , ה' קרית ספר ,ירושלים , 1988.
- 2- אנציקלופדיה עברית , מילוג , המילון העברי , רווקה זקנה.
3-<http://milog.co.il> 11/2/2016
- 3- ביקור בית עם הסופרת והמשוררת חנה גולד ברג ,שוקימוקי, 2012.
- <http://readbooks.Co.il> .2015 /9/5 .
- 4- ברושי , אביבה : אף מלה על אהבה ,רומנים חנה גולד ברג - האתר הרשמי , כתר 2000.
<https://sites.google.com.HanaGoldbrg.30/8/2015>.
- 5- גולדברג, חנה: אהובי הלא ידוע , כתר , ירושלים , 2012.
- 6- גינזבורג, חגית : למה יותר נשים וגברים נותרם רווקים , מעריב , 2013 /1/24.
<http://www.maariv.co.il> 1/9/2015.
- 7 - וינצברג, תמי:רומן יפהפה וחושני על החיפוש אחר אהבת אמת.החיים הטובים ,ביקורת, /7
2012 /6
- 8 - ט"ו באב: 65% מהצעירים בישראל רווקים 46% רווקים ,חדשות בארץ,חדשות nana10
2012 /8/1
<http://www.News.nana10.Co.il> 25/8/2015
- 9 - טוורסקי , פייגה:רווקה מזדקנת ומיואשת , 2014/6 /5.
2015 / 9 22/ <http://www.Aish.co.il>
- 10- יניני , לי :ביקורת ספרותית על אהובי הלא יודע - רומן מאת חנה גולד ברג, סימניה 31,
<http://simania.co.il.23/8/2015> 2013/1/
- 11- ישראל היום, <http://www.israelhayom.Co.il> 25/8/2015
- 12- כנעני , יעקב: אוצר הלשון העברית, כרך 16, ה'מסדה, ירושלים, 1975, רווקה,עמ' 5474.
- 13-ליאורה מינקה,
<https://wikipedia.org> 25/8/2015.
- 14- לי יניני : ביקורת ספרותית על אהובי הלא ידוע , 2013/1/31.
- 15 לקסיקון הספרות העברית החדשה , חנה גולד ברג.. 2015 /9/5
<http://WWW.Library.Osu.edu/projects/Hebrew>
- 16- לרנר, שירי : איפה יש הכי הרבה נשים רווקות , ישראל 2009 , 2009 /3/7
<http://www.ynet.co.il> 1/9/2015.
- 17-מגל , ניב : הסופרת והפזמונאית חנה גולדברג מדברת על ספרה החדש , גלובס 2012/7/18
<https://www.globes.co.il.news.28/8/2015>.
- 18- מזורי, דליה, מדינת רווק , בישראל מעדיפים לחיות לבד, nrg מעריב 2010/7/23 .

<http://www.nrg.co.il.27/8/2015>

19- נשי , לובי : איך מתנהלים החיים של רווקות – חרדיות , 2011 /10/23 .

[http:// www.bhol.co.il](http://www.bhol.co.il).

20- פירס , רעות, מה לא בסדר אצלך ? , מגזין את, 8 /12 /2012 .

[http:// at mag.co.il.25/8/2015](http://atmag.co.il.25/8/2015).

21 – קרפ, עלית:רומן יפהפה וחושני על החיפוש אחר אהבת אמת ,הארץ – ספרים,ביקורת ,

2012 /7/10 .

22-רומנים חנה גולד ברג – האתר הרשמי , אהובי הלא יודע , כתר 2012 .

<https://sites.google.com.HanaGoldbrg.30/8/2015>.

23-רומנים חנה גולד ברג – האתר הרשמי , אהובי הלא יודע , כתר 2012/7/2012.10 .

<https://sites.google.com.HanaGoldbrg.30/8/2015>.

24- ת נ"ך .

ثالثا المصادر والمراجع الانجليزية :-

¹ - Dictionary.reference.com.spinsterhood.3/9/2015.

2-Oxford Dictionaries.spinsterhood

[http:// www. oxford dictionaries. com](http://www.oxforddictionaries.com). 6/9/2015.

3-<http://arabmyheter.info> 2015.

⁴ [http:// arabspring-news.com](http://arabspring-news.com). 7/9/2015 .